- **أول كلمة :** من أقوال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. ٢
- **الافتتاحية:** هكذا نفهم دور الاتحاد . . وهذا ما حققناه / الأستاذ رياض الحلبي؛ رئيس الاتحاد. ٤
- **مقابلة:** مع سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني. ٦
- **مقال:** الوحدة الوطنية قدرنا /الدكتور اسامه محيو – رئيس التحرير. ١١
- **تحقيق:** محمد الأمين عيتاني رجل "الاتحاد" في الندوة البرلمانية ونائب عن بيروت لكل الوطن / أسرة التحرير. ١٢
- **اضاءات:** بلدية بيروت واقعاً وأملاً / الدكتور سليم عيتاني عضو المجلس البلدي لمدينة بيروت. ١٤
- **نبع الخير ما زال يفيض :** المهندس وليد كبي، أمين السر. ١٧
- **مواقف لها تاريخ:** اتحاد جمعيات العائلات البيروتية دائماً في قلب الأحداث ./ أسرة التحرير. ١٨
- **كلمة حق:** بيروت مدينة الزوايا / محمد خالد سنو، مدير التحرير. ٢٠
- **بيروت مدينة الكلمة الحرة:** بشار شبارو، مدير التحرير. ٢٢
- **شؤون انتخابية:** دعوة الهيئة العامة للاتحاد الى انتخاب هيئة ادارية جديدة. ٢٣
- **بيروت أم الشرائع :** القاضي طلال بيضون، عضو الهيئة الإدارية. ٢٥
- **أعلام من بيروت المحروسة:** الدكتور العلامة عمر فروخ / الدكتور حسان حلاق
  مقرر لجنة الشؤون التربوية والتعليمية والثقافية. ٢٨
- **طب: ترقق العظام :**الدكتور فوزي زيدان، عضو الهيئة الإدارية. ٣٣
- **بيروت في الذاكرة:** العائلة هي الأساس في امثالنا الشعبية / بيروتي عتيق. ٣٥
- **شؤون اختيارية:** دور المخاتير في بيروت المحروسة / المختار فوزي الناطور، عضو الهيئة الادارية . ٣٧
- **ذكريات بيروتية:** بيروت التي عرفتها. . . عروساً / غسان مجدلاني، مختار محلة المصيطبة. ٣٩
- **حرفة فنية :** الزجاج المعشق – حوار مع الفنان عاطف طيارة / الصحفي خالد اللحام. ٤١
- **نشاطات اللجان:** صحياً ، تربوياً ، اجتماعياً. ٤٣
- **آخر كلمة:** من أقوال الشيخ سعد الحريري.

من أقوال الرئيس الشهيد رفيق الحريري

« لأن العدالة مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والحريات مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والديموقراطية مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والثقافة مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والسياحة مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والخدمات مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والتحصيل العلمي مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والبيئة مصدر من مصادر الثروة في لبنان
والاستقرار عامل من عوامل الثروة في لبنان
فالطاقة البشرية مصنع لكل الثروات في لبنان » .

الهيئة الادارية لاتحاد جمعيات العائلات البيروتية (من اليمين الى اليسار): محمد خالد سنو، د. فوزي زيدان، كمال غلاييني، فوزي الناطور، وليد كبي، رياض الحلبي، خالد حمود، بشار شبارو، غياث الرفاعي، عبد الودود النصولي، طلال بيضون، محمد عفيف يموت

رياض الحلبي

يوم أن عقدت اولى اجتماعات جمعياتنا العائلية في عام ١٩٩٨، دارت نقاشات طويلة ومستفيضة ركزت على أن من أهم الأهداف التي يجب أن نعمل عليها هي أن يكون لنا اتحاد يشكل مرجعية يعود إليها أهل السياسة والاقتصاد في بيروت لاستمزاج رأيها والاطلاع على أفكارها بشأن كل مشروع يوضع لخدمة بيروت وأهلها، وأن يكون مرجعاً لكافة التوجهات السياسية تعود إليه لتختار من بين صفوفه من يعزز مسيرتها ويشد عضدها ويدعم مسيرتها...

كان الهدف أن يكون الاتحاد مصنعاً للرجال في هذا الوطن، يقوم بتخريج القيادات التي تحمل على عاتقها عبء بناء لبنان الجديد بعد ثلاثين عاماً من حرب ضروس أدت إلى تغييب قياداتنا إما بالموت أو بالإغتيال أو بالهجرة والإغتراب...

اليوم، عندما نضع ميزان الربح والخسارة، لنرى ماذا تحقق وما الذي فشلنا في تحقيقه من خلال اتحاد جمعيات العائلات البيروتية لا نستطيع إلا أن نعبّر عن تقديرنا لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فما بدلوا ولا تبدلوا، ولا غيّروا في قناعاتهم ولا تغيّروا، ولا انحرفوا عن مسار رسموه لأنفسهم ولا انحرف بهم ذلك المسار.

زيارة وفد الاتحاد الى الشيخ سعد الدين رفيق الحريري

لقد استطاع الاتحاد، وخلال سنوات قليلة أن يكون المرجع في الانتخابات الاختيارية، والبلدية، والنيابية، وأن يرفع، من بين أعضائه، رجالاً يستحقون المواقع التي وصلوا إليها، ليكونوا في الصدارة في مواقع المسؤولية في عاصمة العرب، وقدس حريتهم، ومنبرهم الإعلامي الأوحد في تقديسه للحرية، بيروت.

لم يمر زمن طويل على ذلك الاجتماع الأول الذي ضم ممثلين عن حوالي ربع عدد الجمعيات العائلية المنضوية تحت لواء الاتحاد اليوم، حتى صار الاتحاد مؤسسة لها كيانها، ومركزها، وإعلامها، وتطلعاتها، مؤسسة يتحدث بإسمها مخاتير، وأعضاء مجلس بلدي، ونواب ووزراء.

إنه الطموح المستند إلى إرادة، والإرادة التي تتغذى بمحبة الناس والعمل من أجلهم وتنهل من معين الوحدة، والوحدة التي ترى في بيروت القدوة والنموذج لكل عواصم العرب، ولكل مدن لبنان ولو لم تكن بيروت كذلك لما كانت اليوم على ما هي عليه، ولو لم يكن أهلها منفتحون على الوطن كله لما كانت بيروت صورة مصغرة عن الوطن كله.

زيارة وفد الاتحاد الى دولة الرئيس فؤاد السنيورة

لقد حقق الاتحاد، خلال سنوات قليلة، وبفضل الصدق مع الذات، في التوجه نحو وحدة الجمعيات العائلية البيروتية، ما لم يستطع أن يحققه أي اتحاد آخر، مهما تشابهت العناوين والمسميات، في بيروت والوطن، لأنه لم يخرج عن الثوابت الأساسية التي وضعها نصب عينيه كل فرد فيه، والتي تبدأ من مواجهة المخاطر التي تتهدد لبنان عموماً وبيروت خصوصاً، وتمر عبر الإصرار على الانفتاح على العالم كله مع الحفاظ على وحدة الأسرة البيروتية، الخلية الأولى للمجتمع، من خلال وحدة الاتحاد والجمعيات العائلية المنضوية تحت لوائه، وصولاً للحفاظ على مسار المسيرة التي أطلقها الرئيس الشهيد رفيق الحريري لبناء لبنان المستقبل، و التي يتابع حمل امانتها اليوم الشيخ سعد رفيق الحريري .

فتحية للاتحاد، نقولها، مع إطلالة هذا العدد الجديد، لعل فيه صورة عن بيروت التي تطمحون إليها جميعاً، بيروت حاضنة الوطن، التي حاولنا جاهدين الحفاظ على مكانتها انطلاقاً من تفعيل دور الاتحاد وتحويله إلى مؤسسة تتوزع العمل فيها لجان متخصصة في المجالات كافة، ورصدت لها الاعتمادات المتوافرة لسد حاجات العائلات الصحية والتربوية والاجتماعية، فأبقينا الاتحاد على تماس مباشر مع الأحداث ليبقى البوصلة للعائلات البيروتية في الملمات. . . ولا يزال العمل مستمراً.

رياض الحلبي
رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية

لأن دار الفتوى هي المرجع الاسلامي الأعلى ، والمرجع الوطني العامل على وحدة لبنان واللبنانيين، انتقل رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية ، الأستاذ رياض الحلبي ، ورئيس تحرير «بيروت المحروسة»، الدكتور أسامه محيو الى منزل الافتاء ، وكان هذا الحوار مع سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني:

المفتي الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني

• (سُئل): دار الفتوى هي رمزٌ لاجتماع المسلمين في لبنان، كيف انعكست الخلافات القائمة عليها؟

(أجاب): دار الفتوى هي رمزٌ لاجتماع المسلمين في لبنان ولقائهم في رحابها، ودورُها دائماً أن تنصح وأن تأخذ الموقف الذي ترى فيه المصلحةَ الإسلاميةَ والوطنية، وإذا كان لها رأيٌ فمن البديهي أن يكون هناك رأيٌ آخر، وفي هذه الحال لا يجوز للآخر من أبنائنا المسلمين أن يتصدى لمرجعيته والتَجنّي عليها لمجرد اختلافه معها في الرأي، له كامل الحق في التعبير عن رأيه دون تجريح أو مسّ بالمرجعية، فحرية الرأي مكفولة للجميع، لكنَّ الإجماع المطلق هنا مستحيل. والخلافات الواقعة اليوم في الرأي السياسي الوطنيّ في لبنان، لم تنعكس والحمد لله على دار الفتوى بأية سلبية، لأن دار الفتوى تحرص دائماً على الرأي والموقف الوطني السليم بعد درسٍ دقيق.

• (سُئل): دار الفتوى هي مرجعية وطنية، كيف السبيل إلى إحياء هذا الدور في هذا المفصل التاريخي للبنان؟

(أجاب): دار الفتوى هي مرجعية دينية ووطنية جامعة، لها دورُها الوطنيّ في كافة القضايا الوطنية العامة، ولها تاريخ وطني طويل في العمل على تعزيز وحدة اللبنانيين والوئام الذي ينبغي أن يسود علاقاتهم على كل صعيد، ليكون لبنان بحق هو النموذج والمثال في خلقيات الدين وسلوكياته وتسامُحِه عند جميع الطوائف، فالدين عند الجميع هو مرجع الأخلاق، وينبغي أن لا ينسى اللبنانيون في زحمة صراعاتهم أن رسالات الأنبياء كلها تدعو إلى الكلمة الطيبة وإلى التعاون والعفو وإلى التسامح، وفي هذا المجال تعمل دار الفتوى بتعاونٍ وثيق مع جميع المرجعيات الدينية الإسلامية والمسيحية، من أجل تعزيز تعاون اللبنانيين ووئامهم في كل مجال.

فَمُنذُ فجر الاستقلال كان اللبنانيون ولا زالوا في المفاصل التاريخية وفي لحظات الخطر أقوى ما ينبغي أن يكونوا عليه تماسكاً ووحدةً وخوفاً على مصير الوطن الذي يضمهم جميعاً، لأن اللبنانيين لا وجود لهم بلا لبنان وطنهم الذي ينبغي أن يحافظوا عليه، وكَي لا يكون لبنان ضحيةً لخلافاتهم ويبقى هَمُّ دار الفتوى هو الهَمُّ الوطنيُ الجامع حرصاً على لبنان النموذَج والمثال وعلى اللبنانيين، من أجل حاضرٍ ومستقبلٍ افضل.

• (سُئل): يلاحظ دعمكم المستمر لموقف رئاسة الحكومة، كيف توافقون بين هذا الدعم، وكون دار الفتوى دار المسلمين؟

(أجاب): رئاسة الحكومة هي مؤسسة من مؤسسات الدولة الدستورية الأساسية معَ رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب في البلاد، وهي تمثل جميع اللبنانيين بطوائفهم كلها بحَسَب الدستور، هذه السلطات ومنها رئاسة مجلس الوزراء لا ينبغي أن يتعرض لها أحد بالتجريح أو الإسقاط خارج الآليات الدستورية في مجلس النواب ومجلس الوزراء بحسَ الصلاحيات، أما النقدُ الموضوعي فهوَ مقبولٌ في إطار النُصح والتصحيح، لكن ما نلاحظه أحياناً في العلاقات السياسية بين اللبنانيين لجوءُ البعض إلى التجريح حيثُ لا يُعجبُهُ عملٌ أو موقف مُغاير، هنا ينبغي علينا أن ننصح ونَنهى عن التَوتير والصراع الذي لا طائل وراءهُ سوى توقيف عجلة الحياة الطبيعية في البلاد، وإيقاع الأذى باللبنانيين في حياتهم العامة والخاصة وفي معيشتهم واقتصادهم بالذات، بل ونأخذ الموقف الذي ينبغي أن يكون في مثل هذه الأحوال، للحفاظ على المؤسسات الدستورية وحمايتها من العبَث الذي لايعود على البلاد إلاَّ بالخسران كما هو حاصلٌ اليوم، إن الدولة هيَ لكل اللبنانيين وصورتها لا ينبغي أن تهتَزَّ في أذهانهم لهَوَىً أو عملٍ سياسيّ معيَّن. ووقوفنا دائماً إلى جانب رئاسة الحكومة بل وسائر المؤسسات الدستورية في البلاد لا يعني إطلاقاً أن لا ننصحَ ونُصَوِّبَ كلما دَعَت الحاجةُ إلى النُصح والتصويب، لكننا وكل الغَيورين الذين تهُمُّهم المصلحة الوطنية العُليا لا نسمح إطلاقاً بأن يمَسَّ أحدٌ سلطةً أو مؤسَّسةً مَن هذه السلطات أو المؤسَّسات، سواء كانت رئاسة الجمهورية أو رئاسة مجلس النواب أو رئاسة مجلس الوزراء، لأن هكذا تصرف يقلق بقية اللبنانيين، فنحن نعطي اللبنانيين الأمن والأمان حينما نساند رئاسة الحكومة ولا نسمح بالنيل منها، حفاظاً على مؤسسات البلاد الشرعية.

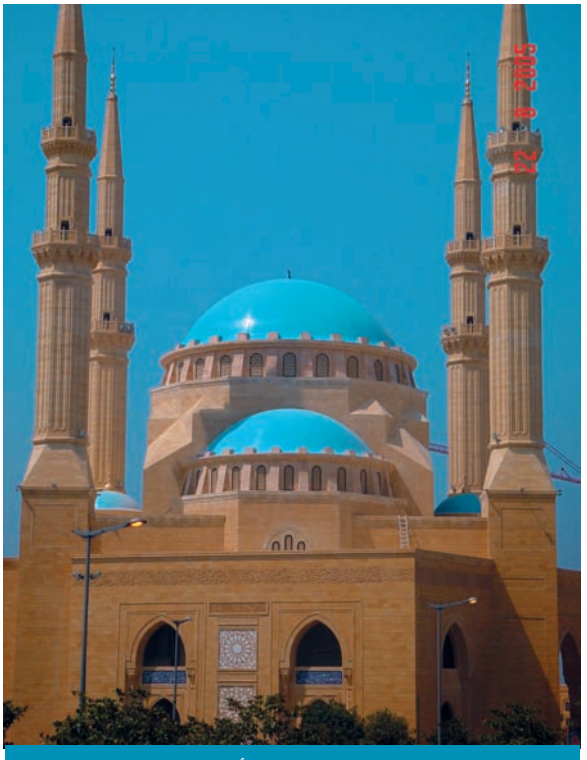

مسجد الرسول محمد الأمين (ص)

• (سُئل): ما هي أهم الانجازات التي تحققت في عهد سماحتكم؟

(أجاب): لا يأتي أحد إلى هذه الدنيا ويفعل كل شيء، سواءً كان فرداً أو مسئولاً أو مؤسَّسةً، وإنما على المسئول أن يبذُلَ قُصارى جُهده وأن يجتهد وأن يتعاون مع كل ذي اختصاص من أجل أن يحقق للقطاعات المسئول عنها أكبرَ قدرٍ من الآمال والغايات. وفي هذا المجال تنظر دارُ الفتوى إلى المساجد وهيَ المؤسَّسات الأساسية لدعوة الإسلام، لتكون في المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه في المجتمع وفي حياة المسلمين، لتؤديَ رسالتها ودورها شكلاً ومضموناً، فبناء المساجد على الوجه الذي تَتَجلَّى فيه المهابة هو أمرٌ مطلوبٌ شرعاً بقول الله تعالى في القرآن الكريم: «في بيوت أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسمُه» قال العلماء «أن تُرفَعَ» يعني أن يُعَلَّى بناؤُها.

وقد عملنا جاهدينَ في هذا المجال على مدى الأعوام السابقة بعوَن الله تعالى وتوفيقه على إعادة بناء ما تهدم من مساجد بعد حروب الفتنة التي دامت أكثر من ستة عشر عاماً في لبنان (١٩٧٥- ١٩٩٠م)، كما تقدَّمَ أهلُ الخَير أيضاً ببناء مساجدَ كثيرة وأبرزها بناء مسجد خاتم الأنبياء والمرسلين محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم الذي بناه الرئيس الشهيد رفيق الحريري رحمه الله تعالى على نفقته وهو أكبر مسجد من مساجد لبنان، وعلى تراث العمارة الإسلامية الراقية، ويقعُ هذا المسجد في أرقى بقعة في وسط العاصمة بيروت التجاري، ما جعله قُرَّةَ عينِ اللبنانيين جميعاً.

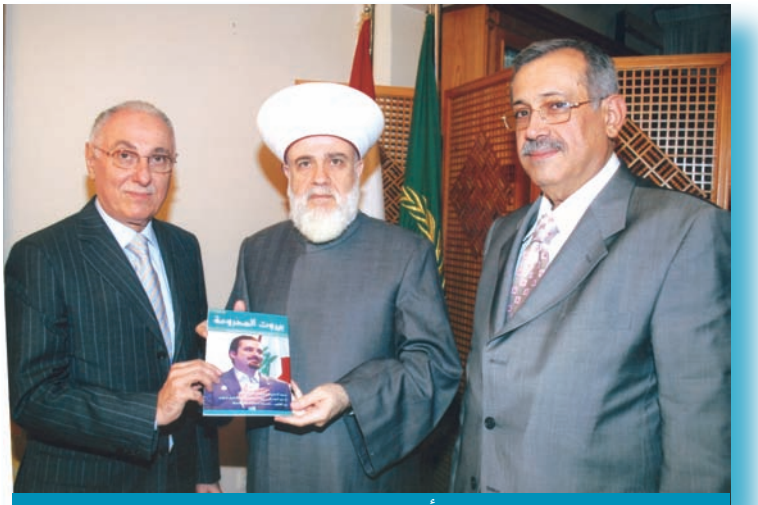

الحلبي يسلم المفتي قباني العدد الأول لـ «بيروت المحروسة» بحضور محيو

وأُحبُّ هنا أن أزُفَّ إلى المسلمين بُشرى إنجاز إعادة بناء زاوية الإمام الأوزاعي رضيَ اللهُ تعالى عنه في وسط مدينة بيروت التجاري وهيَ تقع مقابل زاوية ابن عرّاقٍ بجوار الجامع العمريّ الكبير، خاصةً وأن إعادة هذه الزاويةكانَ مَوضعَ تشكيك، معَ أن إعادةَ بنائها على نمَط التراث الإسلاميّ الأصيل كانَ مَوضعَ اهتمامٍ خاصٍّ ومُباشر من مفتي الجمهورية والرئيس الشهيد رفيق الحريري بالذات رحمَهُ اللهُ تعالى، ولا زال العملُ جارياً بتَوفيق الله تعالى على استكمال العمل الفَنيّ لواجهتها الخارجية. هذه بشرى سارّة لأن زاوية الإمام الأوزاعي في وسط مدينة بيروت عزيزة على اللبنانيين جميعاً، حيثُ كانت هذه الزاوية المقَرَّ الأساسيّ للإمام الأوزاعي رضي الله تعالى عنه في وسط بيروت القديم منذ ألف وثلاثمائة سنة تقريباً قبل أن يستقر الإمام الأوزاعي فيما يُعرف اليوم بمنطقة الإمام الأوزاعي على مدخل بيروت الجنوبيّ والتي كان اسمها قديماً قرية «حَنتوس» على باب بيروت؛ وتعتبر إذاعة القرآن الكريم من لبنان التابعة لدار الفتوى إنجازاً مهماً على الصعيد الإعلامي في توعية المسلمين بأحكام دينهم وآدابه وأخلاقه الاجتماعية، وفي تعريف الناس عامةً بالإسلام ورسالته، كما يعتبر الترخيص لدار الفتوى بجامعة بيروت الإسلامية إنجازاً مهماً أيضاً على صعيد التعليم العالي.

• (سُئل): كيف تنظرون إلى دور الوقف في حياة المسلمين في لبنان، وما هو المطلوب لتفعيله؟

(أجاب): نظام الوقف هو نظام المؤسسات التي تموِّل أعمال الخير ومؤسَّساتها الدينية والتربوية والتعليمية والصحية والاجتماعية على أنواعها، والوقف هو المؤسسة الخيرية الاجتماعية أو المؤسَّسات الأم التي تنفق على مؤسسات المجتمع لتستمرّ بحسب شرط الواقف في وقفه، فالوقف هو حبس المال أو الملك العقاري على حُكم ملك الله تعالى وتنميته واستثماره والإنفاق من ثمرته وعوائده على جهات الخير المُخَصَّص لها هذا الوقف أو ذاك كما ذَكرنا آنفاً. وحتى تستمر مؤسساتنا المتنوعة بجميع تخصصاتها ينبغي أن يكون لها مورد مالي ودائم ومضمون، ولا يكون هذا إلا بوقف الأموال والأملاك واستثمارها وتنميَتها بكل شكل من أشكال الاستثمار والتنمية ليُصرف منها على المؤسسات بأنواعها.

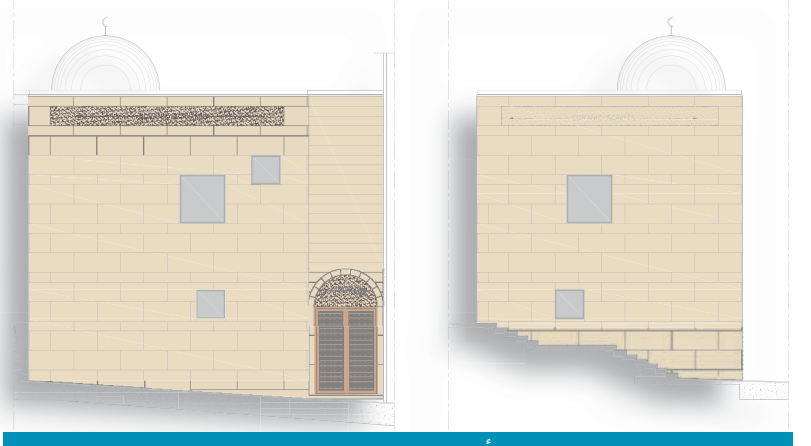

رسم هندسي لزاوية الإمام الأوزاعي في وسط بيروت قرب زاوية إبن عراق

• **(سُئل): كيف تقيمون ظاهرة البنوك الإسلامية في العالم بشكل عام، وفي لبنان بشكل خاص؟ وكيف بالإمكان رَدم هُوَّة ضمان الودائع لأصحابها في هذه البنوك؟**

(أجاب): إنَّ عدم ضمان رأس المال في البنوك الإسلامية الاستثمارية والتنموية هوَ نتيجة طبيعية لأيِّ مشاركة في العمل والتنمية والإنتاج والربح ولا يشكِّل نقيصةً أو مثاراً للرعب والخوف على رأس المال وضياعه في هذه البنوك، وهذا ما تقوم عليه كلُّ الشركات والمؤسَّسات الاقتصادية الكبيرة، خاصةً وأن ضمان رأس المال في البنوك الربَوية ليس ضماناً حقيقياً، فقد شاهدنا ولا زلنا نتذكَّرُ بُنوكاً عدّة أفلَسَت وضاعت فيها رؤوس أموالٍ كثيرة وكبيرة بكاملها على الناس، وبنك «أنترا» وإفلاسُه التاريخي شاهد على ذلك.

البنوك الإسلامية مؤسَّسات اقتصادية حديثة حريصة على الأموال لأصحابها، وعلى تنميتها بالوسائل العصرية الحديثة الفعالة للتنمية الاقتصادية على قاعدة المشاركة في الربح الحلال في عملية التنمية والإنتاج بعيداً عن الرِّبا المحرَّم في الإسلام، فضلاً عن أن هذا الاستثمار الحلال يُثمر ثماراً طيبة يبارك الله سبحانه وتعالى فيها في الدنيا والآخرة، حتى ولو كانت بحسَب الأحوال والأرباح أقلَّ مما تعطيه البنوكُ الرِّبوية من ربا، والمراقب الاقتصاديّ يلاحظ التقدُّم المُضطَّرد في عمل البنوك الإسلامية ونجاحها، ولا أدَلَّ على ذلك من أن بعضَ البنوك الربوية أخَذَت في فتح أقسام فيها للمعاملات المصرفية الإسلامية، والبنوك الإسلامية على أية حال في طريقها لأخذ مكانها ومكانتها ليس في العالَم العربي والإسلامي فحسب، بل في العالم الغربي الذي بدأ يؤسس المؤسسات المالية التي لا تتعامل بالرِّبا والفوائد المصرفية، وصدق الله تعالى العظيم الذي قال في القرآن الكريم: «وأحلَّ اللهُ البيعَ وحرَّمَ الرِّبا»، وقال أيضاً: «يا أيها الذين آمنوا اتَّقوا الله وذَرُوا ما بقيَ من الرِّبا إن كنتُم مُؤمنين×فإن لم تفعلوا فأذَنوا بحربٍ منَ اللهِ ورسولِه×وإن تُبتُ فلَكُم رُؤوسُ أموالكم لا تَظلِمونَ ولا تُظلَمون».

• **(سُئل): كيف تنظرون إلى اتحاد جمعيات العائلات البيروتية؟ وهل ترون أنه بإمكانه جمع الصف الإسلامي والوطني في بيروت؟**

(أجاب): اتحاد الجمعيات العائلية البيروتية هو مؤسسة اجتماعية نفخر بها في وطننا لبنان، لأن هذا الاتحاد يقوم على صلة الرَّحم بين الأُسَر والعائلات التي أمرَ الله تعالى ورسولُهُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم بها وبصِلَتها وعدم قطعها، وصلة الرَّحم وذوي القربى في هذه الأيام تصبح ذاتَ أثَر وفعاليةٍ أكبَر عن طريق جمعيات الأُسَر وهي وسائل فعالة لإعادة التأكيد على صلة الرحم والترابط والتعاون بينَها.

دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية

ويأتي اتحاد جمعيات عائلات بيروت الذي يجمع هذه الجمعيات في مؤسسة أُمّ تُتيح المجال لتعاون مُثمر أكثَر. وهذا الدور قد أسَّسَ لوحدة عائلات العاصمة في العمل السياسي الوطني البعيدً عن الفرقة وعن الاختلافً، فكان الاتحاد عامل توحيد في الوطن بدوره الوطني، وفي هذا المجال أحب أن أعبر عن مشاعر الأخوة والمحبة نحو رئيس الإتحاد الأستاذ رياض الحلبي الذي كان زميلاً لي على مقعد الدراسة في الصفوف الابتدائية لسنوات، وقد عمل معنا لسنوات طويلة في المجلس الإداري لأوقاف بيروت، وحالياً في المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، نؤمل على يديه وإخوانه في الاتحاد الخيرالكثير ولتحويل الاتحاد إلى مؤسسة اجتماعية عائلية منفتحة، ونحن نتطلع إلى دور أفضل لاتحاد جمعيات عائلات بيروت يعزز فيه رسالة الاتحاد وصلةَ الرَّحِمً بين العًائلات وأبنائها.

الدكتور اسامه محيو

علمتنا بيروت... إن القلب الكبير وحده القادر على أن يحتضن الجميع وأن ينبض بمحبتهم، صادقاً، ولولا ذلك لما استطاعت «ست الدنيا» أن تكون البوتقة التي تصهر جميع اللبنانيين من كافة الطوائف، والمذاهب، والمناطق، والتيارات الفكرية، في رحابها، ليصيروا منها وتصير منهم في وحدة حال لا تتوافر في أية عاصمة من عواصم العالم.

وعلمتنا بيروت... إن حب الوطن من الإيمان، ولذا ضحى شعبنا، كل شعبنا، من أجل دحر الاحتلال عن أرضنا، وإقامة السيادة الوطنية فوق الأرض، بدءاً من الاستقلال في عام ١٩٤٣، إلى اللحظة التي رد فيها أهل بيروت العدوان عن عاصمتهم، فهرع جنود العدو في كل اتجاه وهم ينادون بمكبرات الصوت أنهم سيخرجون من بيروت، ويرجون أهلها أن لا يطلقوا الرصاص عليهم، وصولاً إلى استشهاد الرئيس رفيق الحريري فوق ترابها، وهو يعمل جاهداً من أجل أن تكون بيروت فعلاً وقولاً سيدة العواصم.

وعلمتنا بيروت... أن نكون الأوفياء أبداً. ففي سعيها إلى السيادة لم تتخل عن عروبتها ولا عن عمقها العربي. وفي عملها من أجل الوحدة الوطنية استظلت العروبة الجامعة وانفتحت على العالم من دون تبعية أو تغييب للهوية. وفي سعي أبنائها ليكونوا القدوة في هذا الوطن كانت الدعوة لأن تكون أحلامنا بحجم إمكاناتنا وقدراتنا. فإذا ما تحققت مرحلة انتقلنا إلى أخرى، دون أن نضطر إلى كباش وطني في كل مرة يرى فيها البعض أن من الشعارات التي نرفعها ما يجعله في خوف مما ننويه مع أنه يعلم أن نوايانا صادقة وأنها ما كانت يوماً إلا كذلك.

ومن هنا كانت الاستمرارية في العمل من أجل الوحدة في هذا الوطن، بدءاً من وحدة الأسرة الصغيرة، إلى وحدة العائلة، إلى وحدة اتحاد الجمعيات العائلية، إلى وحدة الوطن، رافعين شعاراً نؤكده بأعمالنا في أنه ليس المهم أن نعتز بأوطاننا بل المهم أن يعتز الوطن بنا، وهنا كان دور اتحادنا ولهذا نعمل.

وعلمتنا بيروت أن «أهلك وطنك» فكنا مع كل لبنان، وكل اللبنانيين قلباً واحداً، وقالباً واحداً، لا يتأثر بعقوق، ولا يتراجع أمام هجمات، ولا ينهار تحت الضربات التي تنوي النيل من وحدة الوطن وأهله. فكنا وما زلنا كما قال الشاعر:

قالوا أتعشقه وهذي حاله — يا حبـــذا وطني على حالاته
العيش حلو في سبيل رقيه — والموت أحلى في سبيل حياته

ولأنها بيروت... ولأن أبناء هذه المدينة التي عصت على الزلازل، والغزوات، والاحتلال، والموت، كانوا دوماً ينفضون عنها غبار الزمن، ويرفعون الجبين عالياً كلما مرت عليهم عاديات الأيام، فإننا آمنا بالوحدة مساراً ومصيراً، لأن الوحدة قدرنا.

ولأن هذه الوحدة هي قدرنا فإننا نبقى على العهد والوعد بالحفاظ على هذه الوحدة مهما كان الثمن، ولن تفلح أي قوة في الأرض في دفعنا إلى الانقسام والاقتتال. فنحن نثمن تنوع الاجتماع اللبناني ونرى فيه غنى وقوة، لا سبباً للفرقة والضعف. وإن فسيفساء عائلاته الروحية حالة جمالية ينبغي عدم تشويهها.

وكما كان قلب بيروت في أسواقها الملتقى الجامع لكل اللبنانيين فسيبقى هذا القلب ينبض بالوحدة ويسعى إليها لأنها بيروت ولأن الوحدة هي الدم الذي ينبض في شراييننا، فالوحدة قدرنا.

الدكتور اسامه محيو
رئيس التحرير

محمد الأمين عيتاني نائب عن بيروت لكل الوطن .

محمد الأمين عيتاني رجل « الإتحاد » في الندوة البرلمانية
ونائب عن بيروت لكل الوطن .

في معركة انتخابية فرعية حشد خلالها اتحاد جمعيات العائلات البيروتية الرأي العام البيروتي خلف مرشح الاتحاد وتيار المستقبل ، الرئيس السابق للإتحاد ، الأستاذ محمد الأمين عيتاني ، تمكّنت بيروت من استعادة مقعد النائب الشهيد القاضي وليد عيدو الى كنف بيروت ، بتأمين الفوز الساحق للأستاذ عيتاني .

فلقد تحول مقرالاتحاد الى خلية عمل شكلت ماكينة انتخابية حقيقية وفاعلة، عملت ،بالتنسيق والتكامل مع الماكينة الإنتخابية لتيار المستقبل ،على تحقيق النصر المظفر ،والتأكيد على خيار بيروت الحاسم بمبايعة الشيخ سعد الحريري وتيار المستقبل كمرجعية شعبية وسياسية للعاصمة كلها .

ولقد أعلن النائب عيتاني اثر فوزه بالإنتخابات شكره للإتحاد ولأهالي بيروت ولتيار المستقبل ورئيسه النائب الشيخ سعد الحريري ، وأعرب عن استمرار ارتباطه العضوي بإتحاد جمعيات العائلات البيروتية وعزمه على التعبير عن تطلعات الإتحاد في الندوة البرلمانية والتزامه القرار السياسي لكتلة المستقبل النيابية . كما أكد العمل مع الكتلة على النهوض ببيروت واستعادة حقوق أهلها في المواقع الرسمية ، فضلاً عن استكمال مسيرة الرئيس الشهيد رفيق الحريري في بناء الدولة العصرية ، دولة الانماء والاعمار ، في إطار المواطنية اللبنانية ، المنتمية الى العروبة بدون اصطفاف ، والمنفتحة على العالم من غير ارتهان .

النائب عيتاني يتحدث في مهرجان إنتخابي في قريطم
بحضور النائب الشيخ سعد الدين رفيق الحريري

ولقد أكد النائب عيتاني في اكثر من إطلالة إعلامية على الوفاء لدماء الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن استقلال لبنان وسيادته بدءاً بالرئيس الشهيد رفيق الحريري ، والعمل مع كتلة المستقبل النيابية وقوى (١٤ آذار) من اجل اجتراح الحلول الوفاقية لإخراج لبنان من ازمته الخانقة انطلاقاً من انتخاب رئيس للجمهورية يعيد الاعتبار للمؤسسات والحياة الديمقراطية .ولم ينس النائب عيتاني هموم المواطنين الحياتية واعباءهم المعيشية ، فدعا الى رفع مخيم الاعتصام من وسط بيروت بعدما بات عبئاً على كاهل الإقتصاد، وعائقاً امام حرية المواطنين في حبة عقد العاصمة . وعلى الرغم من حراجة الظروف الأمنية التي يمر بها سائر نواب الأكثرية ، فقد حول مقر اقامته المؤقت الى مكتب لتلبية مراجعات المواطنين .

النائب عيتاني والحلبي : موقفنا واحد . . وتعاوننا مستمر

لعل النائب عيتاني هو النائب الوحيد الذي اتسمت ولايته من أولها بإضطراره للتضحية بحياته الخاصة كلياً لصالح المصلحة الوطنية، وقيامة لبنان العربي السيد الحر المستقل.

لقد ناضل النائب عتياني منذ ايام الدراسة في الجامعة الأميركية من اجل هذا اللبنان ، واعتقلوقتها اثناء تظاهرات الاحتجاج على كل ما يعيق تحقيق هذا الحلم الجميل ، وانتصاراً للقضايا القومية . ولم تشغله هموم الوطن والأمة عن الاهتمام بعائلته التي لها باع طويل في تقديم الشهداء على مذبح الوطن ،وتقديم كادرات قيادية في مختلف احتياجاته ، فاهتم بجمعية العائلة وتولى رئاستها ،ونمّى قدراتها، ووسع دائرة اهتماماتها ،حتى تبوأ، باسمها ،رئاسة اتحاد جمعيات العائلات البيروتية .وأثناء فترتيّ رئاسته للإتحاد ، نجح في نقل اهتمامات الإتحاد من الشأن التعاضدي الى الشأن العام البيروتي والوطني ،فبات الإتحاد في قلب الأحداث ومصنعاً لتخريج اعضاء للمجلس البلدي والمجلس النيابي .

وعل اخلاصه للرئيس الشهيد رفيق الحريري قد طبع سلوكه العام بقبول الآخر واحترام حقه بالإختلاف ، وانتهاج الحوار والوفاق مسالك لحل كل الإشكالات والخلافات ، واللهفة الكبيرة على تحسس هموم الناس وتلمس كل ما يفرّج عنهم ، فضلاً عن نبذه للتعصب الطائفي والمذهبي .

أسرة التحرير

بلدية بيروت واقعاً وأملاً

الدكتور سليم عيتاني

إنها بلدية انقسمت سلطتها لتقريرية وتنفيذية. وهو الاستثناء الوحيد في لبنان والعالم. وهذا يعني أن القانون البلدي الذي أوجد لمدينة بيروت قد انعكس سلباً على العمل البلدي والتنموي وخدمة الأهالي في بيروت. فالمدينة والبلدية بخير عندما يسود الوئام بين المحافظ والمجلس البلدي.

مر على المدينة محافظان كانا ايجابيين بتعاطيهم مع قضايا الناس، ومن هؤلاء المحافظ الحالي الاستاذ ناصيف قالوش.

ومنهم من كان عقدة في كل شي مما أضاع الكثير على المدينة من فوائد تعود بالصالح العام على الجميع.

وكانت السياسة تلعب دورها في خلق النزاع بين المحافظ ورئيس البلدية، وهذا ما انعكس ترديا في الخدمات العامة، وتراجعاً في تنمية المدينة وتطويرها. من هؤلاء المحافظين من كان يتباهى بين الناس حين يخبرهم بفرح وسرور عن القرارات التي اوقفها لرئيس البلدية. ووقوفه في وجه الرئيس بحق وغير حق لا لشيء، إلا لإثبات الذات أمام الناس أنه هو الأوحد في هذه المدينة وفي البلدية.

هناك داء وبلاء في قانون البلديات الصادر عام ١٩٧٧ في عهد الرئيس الياس سركيس. وهو بمعظم بنوده استمرار للقوانين السابقة التي اتحفت بيروت بهذه الهرطقة القانونية. إن من يدافع عن هذا القانون يعطي مثلاً الشركات المساهمة حيث لها مجلس إدارة يترأسه رئيس مجلس إدارة ولهذا المجلس أعضاء... والقرارات ينفذها مدير.

وهكذا بلدية بيروت لها رئيس مجلس... واعضاء مجلس... ولنعتبر المحافظ هو المدير الذي ينفذ قرارات المجلس.

إن هذا التشبيه بعيد عن الواقع.. فالمحافظ موظف في الدولة ولبس بالبلدية... ومجلس الوزراء هو من يعين المحافظ، وليس المجلس البلدي. إننا نقبل بهذا التشبيه لو أن القانون اخضع المحافظ لسلطة المجلس البلدي كما هو الحال في الشركات.

فمدير الشركة يعينه مجلس الإدارة ويكون خاضعاً لرئيس مجلس الإدارة، في حين أن الوضع في بلدية بيروت هو أن رئيس المجلس البلدي يرأس الجلسات ويعطي حق الكلام بالدور للأعضاء الذين يريدون الكلام. ثم يحصى أصوات الأعضاء عند الخلاف لتحديد القرار. وباستطاعة أي موظف في البلدية أن يمتنع عن تنفيذ أي طلب لرئيس البلدية باعتبار أن القانون جعل من المحافظ المرجعية الوحيدة لكل موظف ومتعاقد مع بلدية بيروت.

هذا الواقع الأليم جعل البعض يطلقون تسميه على منصب رئيس المجلس البلدي في بيروت بأنه المنصب الضخم الفارغ.

- **يسأل البعض ما سبب هذا الواقع الأليم في البلدية؟**

إن هذا الواقع يعود تاريخياً لتسوية سياسية. ويقال أنه في بداية الاستقلال تشكلت حكومة ينقصها وزير أرثوذكسي مما حرم الطائفة الأرثوذكسية الكريمة من وزير. وترتب على ذلك ضجة عمت الأوساط الأرثوذكسية. وهذا ما حدا برئيس الحكومة لتخصيص المحافظ في بيروت بصلاحيات تنفيذية مطلقة، مما أوجد شرخاً في البلدية. ومع حاجة البلاد لقانون بلدي متطور أعدت حكومة الرئيس الشهيد رفيق الحريري مشروع قانون يساوي بلدية بيروت بغيرها. صادق مجلس الوزراء على هذا المشروع ثم نام في ادراج المجلس النيابي. إن هذا الواقع أشبه بالجرح الذي ينزف دماً من خاصرة البلدية ويقتل معه البلدية. وهو مشروع فتنة بين أبناء المدينة.

• ماذا عن معاملات الناس؟

إن الروتين السائد في البلدية يميت العمل البلدي ويؤخر معاملات الناس كما أن جهل المواطنين للقوانين يجعلهم فريسه للابتزاز. فكم من مواطن البس تهمه مخالفة القوانين لا يقاف معاملته.. وابتزازه وعندما يحصل التفاهم بين المواطن والموظف تصبح المعاملة قانونية. إن بعض الموظفين في البلدية يسيئون لأنفسهم ولزملائهم عندما يمارسون هذا الابتزاز. وغالباً يرضى المواطن بما تم وحصل دون التبليغ عما تعرض له. إن الروتين قاتل للأنماء البلدي وقاتل للادارة.

مثلاً: لو أردات البلدية شراء قرطاسية فهذه المعاملة تحتاج لثلاثين توقيع وكل توقيع يحتاج ليوم أي أن هذا المعاملة تحتاج لشهر حتى تنجز للتنفيذ ولا داعي لذكر تفاصيل الدورة التي تمر خلالها هذه المعاملة. كل معاملة شراء قيمتها ما بين عشرة آلاف و مئة ألف ليرة لبنانية يلزمها لجنة عرض أسعار. وإذا تجاوز المبلغ مئة ألف ليرة يلزمها لجنة استقصاء. ولجنة الاستقصاء يلزمها النصاب القانوني للاجتماع واعلان للمتعهدين وتحرير محضر يتبعه موافقة المحافظ.

– مما لاشك فيه أن هكذا قوانين لا يمكن لها أن تبني مدينة وتحافظ على مرافقها وتحسين خدماتها.

– من هنا كان اعتماد البلدية سابقاً في تنفيذ مشاريعها على مجلس تنفيذ المشاريع لمدينة بيروت. وهذا المجلس أنشئ في عهد الرئيس شهاب، وعندما ألغي هذا المجلس تحول تنفيذ المشاريع لمجلس الإنماء والاعمار وهو يقوم حالياً بتنفيذ مشاريع في مدينة بيروت تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدولارات.

– أوردت فيما سبق النواحي السلبية التي تعانيها مدينة بيروت إلا أنه من الواجب ذكر الإيجابيات.

• انجازات هامة

قام المجلس البلدي المنبثق عن انتخابات ١٩٩٨ التي جرت في بيروت والممثل لكافة الطوائف والمذاهب والفعاليات البيروتية بعدة انجازات مهمة ينبغي ذكرها منها ما أبصر النور ومنها ما ينفذ حالياً وبعضها قيد الإعداد.

– أخذ المجلس شعاراً له في العمل البلدي عام ١٩٩٨ الجملة التي تقول " يسر ولا تعسر" فقام بتذليل الكثير من العقبات بموجب قرارات بلدية شقت طريقها للنور.

منها: بيع الفضلات العقارية وجمع قيمتها لاستملاك عقارات تصلح لحدائق ومواقف للسيارات. ثم فتح العديد من الشوارع التي يوجد لها مراسيم استملاك علماً أن المئات من النتوءات والشوارع لا تستطيع فتحها لضياع مراسيمها... ولتاريخه لم تذلل مشكلة ضياع المراسيم وهذا يضع حسرة في قلوبنا. في وقت لا يوجد استقرار سياسي يسمح تجديد هذه المراسيم من خلال المؤسسات الدستورية.

– قامت البلدية بتقديم عقارات لإقامة مدارس تقوم بتعليم الناشئة البيروتية.
– قدمت البلدية عقاراً بمنطقة الحرش لدفن الموتى.
– وافقت البلدية على مشروع النقل الحضري الذي يقوم بمجهود لحل ازمة السير في بيروت.
ووضع ماكينات Parkmeter بشوارع العاصمة.
– تنفيذ العديد من الأنفاق في العاصمة.
– إعادة تاهيل الارصفة والمجارير والطرقات.
– انشاء مبنى جديد لقيادة فوج إطفاء بيروت.
– قرار المجلس البلدي باستملاك ما يزيد عن ثلاثين عقاراً لاعداد مواقف وحدائق.
– إعادة تأهيل القصر البلدي في الأسواق التجارية.

– الشروع في تاهيل مبنى البلدية المعروف بمبنى المالية في الأسواق التجارية.
– تعزيز فوج الحرس البلدي بضم عناصر جديدة إليه.
– السعي لتعزيز ملاك البلدية بالعناصر اللازمة لكون البلدية أصبحت شبه فارغة من الموظفين.
– تثبيت ٤٥ مهندساً بعد مضي أثنى عشر سنة على تعاقدهم مع البلدية. وهذا التثبيت هو انصاف لمن خدم البلدية طيلة هذه المدة وقام بمهمة كبرى هي دراسة وانهاء ملف مخالفات البناء.
– التحضير لبناء مركز بلدي يضم كافة المرافق البلدية.
– العمل على تنويع استعمال حرش سباق الخيل ليضم منشآت سياحية ومواقف للسيارات تخدم المناطق المحيطة بالحرش المذكور. وانشاء نواد رياضية.
– انشاء مركز الحرش الرياضي ليقدم خدمات رياضية للبيروتيين.
– تأهيل البولفار البحري لمدينة بيروت بدءاً بجادة باريس وانتهاء ببولفار الرئيس الشهيد رفيق الحريري.
– رفع مدخرات البلدية النقدية من بضعة ملايين إلى حوالي مئتان وخمسون مليون دولار أميركي.

كلمة أخيرة أوجهها لكافة العائلات البيروتية. لكم منا السهر والعمل لما فيه المصلحة البيروتية عرفانا بجميلكم يوم انتخبتمونا وساندتم مساعي الرئيس الشهيد دولة الرئيس رفيق الحريري بايصال لائحة التوافق البيروتي في انتخابات البلدية عام ١٩٩٨، وبانتخابكم لائحة وحدة بيروت في انتخابات البلدية عام ٢٠٠٤. إن روح الشهيد التي رعت وحدة بيروت بكافة مناطقها ولم تميز بين شرقية وغربية. والتي عملت من أجل النهوض بالعاصمة وجعلها درة الشرق وجوهرته، ستبقى المرشد لنا في كافة خطواتنا وعملنا الدؤوب من أجل بيروت التي أحبها الشهيد رفيق الحريري، وعمل جهده لإعادة بعثها من جديد مدينة متلألئة نحو المستقبل.

الدكتور سليم عيتاني
عضو المجلس البلدي لمدينة بيروت

نبع الخير ما زال يفيض

المهندس وليد كبي

الخير كالنبع، لا يفيض على الآخرين، إلا إذا كان منهله غزيراً، ومصادره عميقة وطريقه إلى السطح هشاً، فعندها يتفجر ليسقي ما حوله ومن حوله، وليروي العطاش من معين لا ينضب، وتأتي فصول الخير خريفاً وشتاء وربيعاً لتغذيه ليكون صيفه معطاءً.

السيدة نازك الحريري

وهكذا، هو عطاء مؤسسات الشهيد الرئيس رفيق الحريري الخيرية، التي تتولى أرملته الطيبة السيدة نازك الحريري مواصلة العطاء بلا حدود من خلالها، تنهل من تجربة الرئيس الشهيد ومن كرمه ومن الخيرات التي منّ بها الله عليه، وتقدم المساعدات بلا منة ولا جميل، لتوفر الرعاية والعناية والدواء والغذاء والكساء في بيئتنا التي صارت هشة أكثر مما نتصور نتيجة الحروب والمشاكل الناجمة عنها والتي لم تتوقف فوق أرضنا.

كما النبع يفيض على ما حوله ويسقي ويروي من حوله، كذلك السيدة نازك حماها الله، تفيض بالعطاء ويفيض وجهها بالفرح كلما مسحت على رأس يتيم، أو وفرت مدرسة لمعاق، أو أمنت علاجاً لمريض وكل شيء وفق دراسات صحيحة، ورقابة مدركة حتى لا يأخذ من لاحق له في الصدقة والزكاة حق من يخجل من الطلب والسؤال.

حيث يوجد نبع، ترى الاخضرار، ومواسم العز في أشهر الحصاد. فالأرض تعطيك بقدر ما تعطيها، وتنتج الخير بحسب ما ترويها وتطلبها وتضع البذور فيها، وتأتي الشمس لتنضج الحصاد فيكون وفيراً.

وحيث توجد السيدة نازك الحريري ترى المؤسسات التي تعمل ليل نهار لتعد الملفات لكل مريض أو طالب حاجة، أو لتدرس حالة مدرسة أو مؤسسة أو مستوصف يريد الدعم ليتمكن من الاستمرار في خدمة أهل الحاجة، فإذا ما تم إنجاز ذلك وجرت مراجعته وتم توثيقه لم يبق إلا أن توافق السيدة نازك فيصير الحلم واقعاً والعمل منتجاً.

كان البعض يعتقد أنه بسقوط المارد ستتحطم المؤسسات وسيخف حجم المساعدات والتبرعات والتقديمات، لكن استشهاد الرئيس القائد رفيق الحريري رحمه الله علمنا أن السيدة نازك الحريري مارد آخر ينهض ليحافظ على استمرارية الخير وأهل الخير في خدمة الإنسان في لبنان. فهي من ذات المدرسة، مدرسة التضحية من أجل الآخرين، والعطاء الذي يحمل في كل ثنية من ثناياه صورة الرئيس الشهيد وألف كلمة رحمة الله عليه، هو ذات العطاء الذي حملته السيدة نازك في قلبها.

المهندس وليد كبي
أمين السر

اتحاد جمعيات العائلات البيروتية دائماً في قلب الأحداث

عندما يتربص أعداء لبنان بالوطن، ويزرعون الموت في رحابة كلما لاح في الأفق تقارب بين أبنائه، ويصير للموقف ثمن، يكون إتحاد جمعيات العائلات البيروتية في قلب الحدث، فلا يهادن، ولا يسالم، ولا يتجاهل كالنعامة واضعاً رأسه تحت الرمال، لأنه يدرك أن من لا يصعد الجبال يعش دوماً بين الحفر.

عزعة الثقة بدور القوات الدولية "اليونيفيل" فأعلن تثمينه للشهادة وادانته للعملية الإرهابية

في ضربه للارهاب، وحفاظه على السيادة ة هذا الوطن وترابه، عبر برقية ارسلها لقائد لإجرامية التي استهدفت نائب الأمة وبيروت ية، وإعلان غضبته على المجرمين، وادانته انتخاب رئيس للجمهورية لتفشيل الأهداف

الحاج أحمد ناجي فارس يقيم عشاءً تكريمياً للإتحاد

البارد كان اتحاد الجمعيات واضحاً في موقفه سول تحقيق السيادة والانتصار على الارهاب وإفشال مخطط تقويض الدولة وتوطيد الأمن، أم من حيث إعلان التعاطف مع الأخوة الفلسطينيين النازحين من مخيم نهر البارد ودعوة الدولة للاسرع بوضع خطط اعادة اعمار المخيم موضع التنفيذ في أسرع وقت (٢٠٠٧/٩/٣) وتعزيته بشهيدي الصليب الأحمر اللبناني المسعفين بولس معماري وهيثم سليمان (٢٠٠٧/٦/١٢) وتسجيله للدور المشرف الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في تاريخ لبنان، وعاصمته وسعيها لاستشراف طريق الخلاص للبنان في مواجهة التصريحات التي حاولت النيل، من غير وجه حق ومن دون مبرر، من الدور الأخوي للمملكة وسفيرها في بيروت (٢٠٠٧/٨/٢٠) واعلان تقدير الاتحاد للدور الكبير الذي لعبه الرئيس فؤاد السنيورة وحكومته الشرعية في اقرار نظام المحكمة ذات الطابع الدولي (٢٠٠٧/٦/١٣) وتهنئته للشيخ سعد الدين الحريري وكتلته النيابية بالقرار ١٧٥٧ الذي ينظم تلك المحكمة (٢٠٠٧/٦/١١) وكان الاتحاد في ذلك كله منطلقاً من رؤية واضحة للمستجدات التي تطرأ على الساحة اللبنانية.

محمد غياث الرفاعي يقيم إفطاراً تكريمياً على شرف الإتحاد

• نائب من صفوفنا

ولعل الجهد الذي بذله اتحاد جمعيات العائلات البيروتية من ترشيحه للرئيس السابق للإتحاد، محمد الأمين عيتاني، عن المقعد النيابي الشاغر في دائرة بيروت الثانية، خير دليل على اتخاذه قرار مواجهة مشاريع التصفية والنيل من شرفاء هذا الوطن.

فقد قام وفد من الاتحاد بزيارة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني مرشحاً عيتاني ومستمعاً إلى توجيهات سماحته في هذه المرحلة المصيرية وداعياً اللبنانيين إلى دعم هذا الترشيح (٢٠٠٧/٧/٢٤) كما زار شاكراً الشيخ سعد الدين الحريري على ترشيح الرئيس السابق للاتحاد محمد الأمين عيتاني ومؤكداً على شعاران "بيروت خط أحمر" وانها لن تتنازل عن كرامتها لأحد (٢٠٠٧/٧/٢٥) واعتبار هذا الترشيح تكليف وطني، ودعوة ابناء بيروت للاقتراع بكثافة لمساندته (٢٠٠٧/٧/٣٠) في الحفل الذي اقامه الاتحاد في فندق مديترانيه، كما في حوار رئيس الاتحاد الاستاذ رياض الحلبي مع السيدة ربيكا ابو ناضر في اذاعة صوت لبنان (٢٠٠٧/٧/٣٠) وفي توجيه نداء إلى أبناء بيروت للمشاركة في الاقتراع (٢٠٠٧/٨/٤) والاحتفال بالانتصار في دارة الحاج أحمد ناجي فارس في الشبانية (٢٠٠٧/٩/٤).

الحلبي محاطاً بوفد الإتحاد يتحدث في قريطم

• التجديد المستمر للولاء

ولقد أعلن الاتحاد دائماً عن تجديد الولاء للرئيس الشهيد رفيق الحريري ونهجه الواضح الذي يسير عليه الشيخ سعد الدين الحريري نائب بيروت ورئيس كتلة تيار المستقبل، معلناً التمسك بالامانة والدعم لحامل الأمانة (٢٠٠٧/٩/١٨) إن في المقالات التي وجهت للصحف، ام في حفل الافطار الرمضاني الذي أقيم في قصر الرئيس الشهيد في محلة قريطم (٢٠٠٧/٩/١٧) وكذلك في إفطار عائلة آل محيو في فندق بيروت غاليريا (٢٠٠٧/٩/٢٢).

وهكذا يبقى الاتحاد، واضح المواقف، صريحاً في الاعلان عنها، جريئاً في تحمل تبعاتها، وصادقاً في التوجيه للآخرين طالباً المشاركة فيها ودعمها.

أسرة التحرير

الاستاذ محمد خالد سنو

من يراجع سجلات المحاكم الشرعية الإسلامية في بيروت في العهد العثماني، لا بد له من أن يلحظ وجود الكثير من الأوقاف الإسلامية التي يرتبط وقفها من قبل أغنياء بيروت بالصرف على الزوايا الدينية التي كانت قائمة آنذاك، والتي شكلت أوقافها نسبة كبيرة من مساحة بيروت القديمة قبل أن تطيح بها مشاريع الاستبدال التي مارسها الانتداب الفرنسي عندما وضع يده على الأوقاف من خلال تسليم إدارتها إلى مسؤول إداري فرنسي من أصل يهودي، أشهر إسلامه علناً لتولي هذه المسؤولية من أجل العمل على تصفية هذه الأوقاف، كما أشارت إلى ذلك دراسة للمركز الإسلامي للتربية في بيروت في الثمانينيات من القرن العشرين.

• مراكز ودور

وكانت الزوايا المذكورة في بيروت مراكز دينية تعبدية، يقوم على التدريس فيها أهم العلماء الذين يفدون إلى العاصمة اللبنانية من بلاد الشام أو العراق، أو من أبناء العاصمة الذين درسوا على أيدي هؤلاء العلماء.

وقد انتشر إنشاء الزوايا في بيروت في عهد المماليك، من أجل أن تكون مواضع للرباط والدفاع عن الإسلام والمسلمين في ظل ظروف كان الغرب يعمل خلالها لدعم فرق إسلامية معينة لتواجه القوى الإسلامية الموالية للمماليك فكان نشر الزوايا يشكل دوراً هاماً في الدفاع عن الأمة، حيث كان شيخ الزاوية موضع ثقة مئات المريدين الذين ينهلون منه العلم الإسلامي الشرعي، ويتربون على روح الجهاد والدفاع عن ثغور المسلمين.

وكانت الزاوية بالإضافة إلى دورها التعليمي والتعبدي سبيلاً ومأوى لعابري السبيل والغرباء، والفقراء، والمساكين، والأيتام، يفدون إليها فيأكلون مما يقدم إلى الزاوية من صدقات وهبات، وتقدم لهم الإعانات المادية والمعنوية والمساعدات المعيشية، وإذا لم يكن لهم مكان يأوون إليه كانت الزاوية مكاناً يلتجأون إليه للنوم ليلاً بانتظار الحصول على مأوى في الصباح أو على عمل يوفر لهم المأوى والمأكل والمشرب، فقد كانت بيروت كما ذكر "القاياني" عن رحلته إليها "مدينة إسلامية ديناً وغيرة وحمية، أوروباوية نظاماً وبناء وحربية، فإنهم مع كثرة مخالطتهم لغير أهل دينهم من وطنيين وأجانب في غاية الصلابة والتحفظ على شعائر الدين".

• مواقع زالت وأخرى ثابتة

وتذكر الدراسات الموضوعة عن الزوايا في بيروت، سواء كانت للدكتور المؤرخ حسان حلاق أم للمهندس الباحث سعيد مكتبي، كما يذكر الشيخ الراحل أحمد العجوز، أنه في حدود بيروت القديمة التي كانت محاطة بسور وبأبواب سبعة للدخول إليها كانت توجد حوالي عشرون زاوية دينية إسلامية حتى أن بعضها لم يكن يبعد عن الآخر عشرات الأمتار، ومنها "زاوية ابن عراق" رحمه الله التي لا تزال قائمة في قلب الأسواق التجارية في بيروت والتي حاول البعض وضع اليد عليها بحجة تبعيتها لهم إلا أن الأبحاث أثبتت أنها من ضمن الأوقاف الإسلامية السنية في بيروت وقد عملت دار الفتوى بناء لتوجيه من سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني والرئيس الشهيد رفيق الحريري على الحفاظ عليها وثمة مشروع لتحسينها مع قيام المباني الجديدة في قلب العاصمة.

كما عرف منها "زاوية الإمام الأوزاعي" رحمه الله، والتي كانت قائمة في قلب سوق الطويلة على مسافة قريبة من زاوية ابن عراق وقد اعتقدنا جميعاً أنها أزيلت مع ما أزيل من دمار في السوق بعد قيام مشروع سوليدير، إلا أنه تبين لنا مؤخراً أن سماحة مفتي الجمهورية جزاه الله خيراً عمل على الحفاظ عليها وهناك جهود تبذل حالياً لتجديدها وتحسينها وترميمها لتبقى شاهداً حياً على دور بيروت وإمامها الأوزاعي في الحفاظ على وحدة المسلمين والمحافظة على الوجود المسيحي في لبنان.

ومن تلك الزوايا زاوية أبو النصر التي كانت في الموقع الذي يقوم فيه حالياً جامع محمد الأمين صلى الله عليه وسلم وكان يعلوها منزل الشيخ أبو الوفاء عمر أبو النصر اليافي الذي سميت باسمه كما سمي السوق القريب منها باسمه حتى منتصف السبعينيات قبل أن تدمره الحرب وكلنا يذكر سوق أبو النصر الذي كانت تباع فيه الحبوب والمواد الغذائية وكان أحد الأسواق المتخصصة في بيروت.

كما يذكر جيل الأربعينيات زاوية القصار التي أزيلت بعد استبدال وقفها بالأرض التي يقوم عليها جامع القصار في محلة عائشة بكار.

... وهكذا،

زاوية الإمام الأوزاعي في وسط بيروت (قيد الترميم)

كلما عدنا إلى الماضي، ندرك السبب الكامن وراء قوة أبناء بيروت في حفاظهم على دينهم ومدينتهم، القوة التي يستمدونها من تاريخهم العريق وزواياهم التي كانت مقرات الرباط والمواجهة.

محمد خالد سنو
مدير التحرير

بيروت مدينة الكلمة الحرة

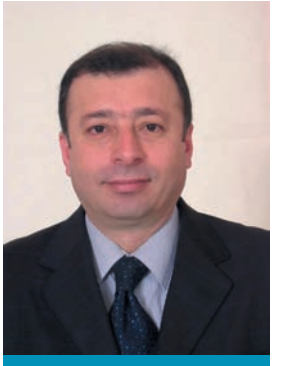

الاستاذ بشار شبارو

لم يأتِ إعلان كويشيرو ماتسورا، مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" اختيار بيروت عاصمة عالمية للكتاب للعام ٢٠٠٩ من العدم. فقصة المدينة مع الكتاب تعود إلى أكثر من ٢٥٠ سنة حيث أنشئت أول مطبعة فيها في العام ١٧٥١م.

شكّل التسامح والانفتاح الذي طبع أبناء بيروت بيئة خصبة لنشوء المطابع ودور النشر فيها. وأغنى هذه الأرض الخصبة حب أهلها للعلم الذي دعمه توفّر مدارس وجامعات الإرساليات الغربية فيها بالإضافة لوجود متعاطفين لمعظم الأحزاب والقوى القومية والتقدمية في الوطن العربي، وتوقهم جميعا إلى الحرّية، مما جعل سيدة العواصم ملجأً للكلمة الحرّة في محيطها العربي. هذه العوامل الإيجابية ساهمت في دفع عجلة الطباعة ونشر الكتب فيها ليصبح عدد مطابعها اليوم أكثر من ٣٠٠ مطبعة ودور نشرها العاملة يفوق الـ ٢٥٠ داراً.

وإذا عدنا إلى تاريخ الطباعة في بيروت، نجد أن الشيخ عبد القادر القباني قد استورد في العام ١٨٧٤ مطبعة خاصة من بريطانيا لتأسيس «مطبعة ثمرات الفنون». وأسّس محمد رشيد الدنا في العام ١٨٨٦ مطبعة لطباعة جريدة «بيروت». وتمّ بين الأعوام ١٩٠٨ و١٩١٢ صدور تسع وأربعين صحيفة وست وعشرين مجلة في بيروت، مما استدعى تأسيس مطابع جديدة لطباعتها. وفي العام ١٩٢٠ استورد مختار أحمد طبارة آلات طباعية حديثة، لتنفيذ الأعمال الصحفية والأكاديمية بشكل حرَفي متطوّر. وبرزت في هذه الفترة مطبعة عيتاني لأصحابها آل العيتاني، ومطبعة دار الأحد لأصحابها آل البحيري التي تميّزت بنوعية طباعتها وإدخالها تقنية الأوفست إلى بيروت عبر انتدابها مهندسين ألمان لتدريب عمّالها. وفي العام ١٩١٢ نشأت مطبعة جمعية الروم الأرثوذوكس التي تحوّلت لاحقاً إلى ملكية مطرانية الروم. وفي العام نفسه نقل عمر منيمنة مطبعته (المطبعة الوطنية) من دمشق إلى بيروت حيث شرع بطباعة جريدة «النهار». وبرزت في هذه الفترة مطابع الكلية الإسلامية، والمعرض الأسبوعي، ومطبعة بيروت، ومطبعة المقاصد، ومطبعة اليوم. ولا بدّ من التنويه هنا بفضل الحاج مصطفى فتح الله عبر «مطابع دار الكشاف» على النهضة الطباعية في بيروت عبر إنتاجه الكتب العلمية والمدرسية، وعبر تخريجه لطاقم عمال مدرّبين من مطابعه. أما اليوم فإن مطابع بيروت تنافس المطابع العالمية بفنّها وجودة إنتاجها.

ثمرات الفنون

صحيفة «ثمرات الفنون» اسسها في بيروت الشيخ عبدالقادر القباني عام ١٨٧٥

هذا الزخم الثقافي لم يساهم في انتعاش بيروت اقتصادياً وحسب، بل حوّلها إلى محور ثقافي تتفاعل فيه جميع التيارات والثقافات العربية والعالمية، فأمست بين ليلة وضحاها دار نشر العرب ومطبعتهم. ولكن فلول التتار وهولاكو أزعجتهم هذه الدرّة المنيرة على جبين العرب فما زالوا يحاولون إطفائها والنيل منها لإسكات صوتها الحر وتحويل واحة الديموقراطية فيها إلى إحدى مستنقعات الجهل والتخلّف والتبعية. ولكن الكلمة الحقّة والحرّة التي رفعت بيروت رايتها وكَتَبها أبناؤها بدمائهم ستبقى شاهدة على عظمة هذه المدينة وشعبها.

بقلم: بشار شبارو
مدير التحرير

دعوة الهيئة العامة للاتحاد الى انتخاب هيئة ادارية جديدة.

وجه رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية الأستاذ رياض الحلبي وامين السر المهندس وليد كبي رسالة الى أعضاء الهيئة العامة للاتحاد يدعوانهم الى انتخاب هيئة ادارية جديدة هذا نصها:

حضرة عضو الهيئة العامة لإتحاد جمعيات العائلات البيروتية المحترم

تحية طيبة وبعد،

تتشرف الهيئة الإدارية لاتحاد جمعيات العائلات البيروتية، بإهدائكم تحياتها وإعلامكم عن انتهاء ولايتها، ودعوتكم إلى المشاركة في الجمعية العمومية المخصصة لتلاوة التقرير الإداري والبيان المالي وإقرارهما، وانتخاب هيئة إدارية جديدة، وذلك **عند الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٠٨/١/١٠، في مقر الاتحاد الكائن في مار الياس، مركز المقاصد التجاري، الطابق الثالث**. وتود أن تلفت انتباهكم الى بعض الامور المتعلقة بالعملية الانتخابية، والمقتبسة من النظامين الأساسي والداخلي للاتحاد:

١- تتألف الهيئة الإدارية من إثني عشر عضواً، تنتخبهم الهيئة العامة بالاقتراع السري من بين أعضائها. ويشترط لاكتمال نصاب جلسة الانتخاب حضور أكثر من نصف أعضاء الهيئة العامة المستوفية جمعياتهم الشروط المطلوبة.

صورة من الأرشيف عن إنتخابات الهيئة الإدارية

٢- أخر موعد لتسديد الاشتراكات المتوجبة، ومن ضمنها اشتراك العام الحالي (٢٠٠٧) هو الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠٠٧/١٢/٢٦.

٣- مدة ولاية الهيئة الادارية سنتين.

٤- يدير جلسة الانتخاب هيئة من ثلاثة أعضاء على الأقل من أعضاء الهيئة العامة غير المرشحين.

٥- يتمتع بحق الترشّح والانتخاب كل عضو من الهيئة العامة للاتحاد، شرط أن تكون الجمعية التي ينتمي إليها قد أودعت أمانة سر الاتحاد إفادة تثبت شرعيتها، صادرة عن

علم وخبر رقم ٨٠/أد

تاريخ: ١٩٩٨/٧/٤

هاتف: ٠١/٣٠٠٦٢٠

فاكس: ٠١/٣٠٠٦٢٠

شارع مار الياس شنتر المقاصد، الطابق الثالث بيروت-لبنان

وزارة الداخلية وصالحة لغاية ٢٠٠٧/١٢/٣١، وسددت كامل الإشتراكات المتوجبة عليها.

٦- تنشر الهيئة الادارية في مقر الاتحاد يوم الاثنين الواقع فيه ٢٠٠٧/١٢/١٠، لائحة أولية بأسماء الناخبين، ولائحة نهائية عند الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠٠٧/١٢/٢٦. تقبل الإعتراضات عليها حتى الساعة السادسة من مساء يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٠٨/١/٣ فتصبح نهائية.

٧-يُقدّم طلب الترشح خطياً الى الهيئة الادارية للاتحاد، ويسلم الى أمانة السر مقابل وصل، في موعد أقصاه الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين الواقع فيه ٢٠٠٧/١٢/٣١. تنظر الهيئة الإدارية في توافر الشروط المطلوبة من المرشحين وتنشر اسماء المقبولين منهم في مقر الاتحاد مساء اليوم نفسه، وتقبل الاعتراضات عليها حتى الساعة السادسة من مساء يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٠٨/١/٣ فتصبح نهائية.

٨- تعلن النتائج فور الانتهاء من الفرز، ويعتبر فائزاً المرشح الذي ينال العدد الاكبر من اصوات المقترعين. وإذا تساوي مرشحان او اكثر في عدد الاصوات بين الفائزين، يعتبر فائزاً مرشح الجمعية الاقدم في انتسابها للاتحاد، واذا تعادلا في ذلك فالمرشح الاكبر سناً.

أمين السر	الرئيس
وليد كبي	رياض الحلبي

بيروت أم الشرائع

القاضي طلال بيضون

• تمهيد

هل أدل على ميزة لإنسان أو على مخاض العبقرية في ما يأتي ويصنع، من الاعتراف له بصفة "الأمومة"، وهو لقب لم يترامى إلينا انه أطلق على مدينة أخرى في تاريخ القانون. بيروت هي أم الوطن و"أم الشرائع" و"مرضعة القوانين" هذا ما وصفها به الامبراطور الروماني جوستنيانوس في مقدمة الديجست الثانية. حيث توجه إلى أساتذة بيروت، في صك رسمي، يعترف فيه بأن مدينتهم هي "أم القانون ومرضعته"[١]. لكن يبقى التساؤل، لماذا لقبت بيروت بأم الشرائع وما هي الظروف التي حملت على إنشاء مدرسة بيروت وما الذي صوب أضواء التاريخ على أهميتها؟ وفي هذا المجال لن نطيل الكلام على القارئ العزيز ولن ندخله في التفاصيل بل ما يهمنا هو إلقاء الضوء على مدرسة بيروت علّنا نعطيه فكرة عن هذه المدرسة. أهميتها، نشؤها، دورها شهرتها ومن ثم زوالها.

• ولادة مدرسة بيروت:

إن كان لا بد من تحديد حقبة من الزمن أسست خلالها مدرسة بيروت، فإن من الشواهد وإجماع المؤرخين ما يحمل على التأكيد أنها أسست على أبعد احتمال عند أوائل القرن الثالث أو أواخر القرن الثاني الميلادي. إلا ان التساؤل يبقى عن ماهية الظروف التي أدت إلى إنشاء هذه المدرسة؟ لقد كان لبيروت من أهمية في العهد الروماني أضفت عليها دوراً بارزاً، وشأنا كبيراً بحيث كان مرفأها بموقعه الجغرافي المميز: مفتاح الشرق وبوابة المقاطعات الرومانية، فكثرت فيها المعاملات، وازدهرت التجارة، وازداد عدد السكان والقادمين إليها، وكثرت معهم المنازعات والدعاوى. كل ذلك استولد جواً ملائماً للعلاقات والمجادلات القانونية وعبّد الطريق لمحامين يعملون ويترافعون، ولقضاء يحكمون ويقضون، ولأساتذة وفقهاء يسدون الرأي ويستشارون، وينضوون إلى مدرسة ، يلقون من على منابرها المحاضرات ويؤلفون. فمنذ القرن الثاني راح حكماء بيروت Prudents، وهم فينيقيون عموماً، يعطون المشورة والأجوبة ويضعون الحلول ويسدون النصح إلى أصحاب المصالح من سكان المدينة في حقل التجارة، والمبادلة، وفي مسائل الخطابة وإقامة البراهين والمنطق، وذلك ما ساعد إلى حد بعيد، بل كوّن تربة خصبة جداً لقيام محطة للتعليم يتعاطى فيها الأساتذة والطلاب شؤون القانون والقضاء. فمما لا ريب فيه ان ثمة ظروفاً متعددة ومتنوعة تعاقبت وتداخلت في الزمان والمكان أسست لتلك الولادة، كما النبتة تبدأ صغيرة ، ثم ما تلبث أن تكبر وتطور. وهكذا تطورت مدرسة بيروت من محطة صغيرة متواضعة في العام ١٩٦م، حتى أصبحت صرحاً تعليمياً شهيراً لم يقتصر على العلوم القانونية فحسب، بل شمل حقولاً متعددة كاللغات والآداب والفلسفة والخطابة واللاهوت. فإذا ببيروت "مدينة جامعية" بكل ما لهذه الكلمة من معنى تنظيماً وتخصصاً ومناهج. وإذا كانت أوروبا كما يقول المؤرخ الأب لامنس لم تعرف قيام جامعات إلا اعتباراً من القرن الثامن عشر الميلادي، فمعنى ذلك أن مدرسة بيروت سبقت جامعات الغرب بما يقارب ألفية كاملة. حتى أن مدرسة القسطنطينية عاصمة الشرق، حيث بلاط الإمبراطور، ومع ما كان لها من مؤازرة وحظوة، لم تستطع أن تنافس المدرسة البيروتية أو أن تحجب إشعاعها. فما كان من الامبراطور يوستنيانوس، إلا واستعان بأساتذتها وأشركهم مع أساتذة القسطنطينية في وضع أهم مجموعاته[٢].

• أساتذة المدرسة وطلابها:

عمت شهرة مدرسة بيروت في سائر مقاطعات الامبراطورية الرومانية ، وفي سيرة كوكبة ممن قضوا شهداء للمسيحية يذكر "أوزبيوس"[٣] أن العائلات النبيلة كانت توفد أولادها إلى بيروت رغبة منها وأملاً بالتخصص والاستزادة علماً، حيث لا سبيل إلى ذلك في مدارس مدينة سواها. وهو ما قصده الشقيقان "أفيينوس وأدزيريوس"، إذا انصرف الأول إلى الخطابة والحقوق فحقق تفوقاً باهراً، والثاني إلى الفلسفة، فأمضيا في بيروت خمس سنوات،

١ Paul Colinnet, Histoire de l'Ecole de Droit de Beyrouth, Ed. Sirey, 1925 p. 307

٢ Paul Colinnet op. Cit., p 5 et 10.

٣ Eusebios, "De Martyribus palastinae". C. Iv, 3, 5, Delehaye p. 122 - 127

تميزاً باجتهادهما ورصانتهما وأدبهما، على الرغم من إغراءات المدينة. وكانا أن اعتنقا المسيحية، فسيم أفيينوس أسقفاً على قيصرية، وقضى فيها شهيداً، وتوجه أخوه اديزيريوس إلى الاسكندرية فمات فيها شهيداً، أيضاً.

وبالانتقال إلى أوائل القرن الرابع، تطالعنا فتوى للامبراطوريين ديوكلسيانوس ومكسيموس، موجهة إلى شخص يدعى سويروس، وإلى طلاب أعراب من مدينة البتراء تسمح لهم بمتابعة تحصيلهم في مدرسة بيروت رغم تجاوزهم السن القانونية ولغاية ما يبلغون الخامسة والعشرين. فاللجوء إلى السلطة الامبراطورية العليا لحملها على إصدار فتوى من هذا النوع يعطي فكرة عن شغف الطلاب وتوقهم إلى مدرسة بيروت، التي كانوا يأتونها من البلدان البعيدة، عرباً وغير عرب ليلتحقوا بصفوفها. وقد تولى خريجو المدرسة أرفع المناصب في الامبراطورية الرومانية. ونردد هنا ما ذكره "اوِنابيوس" بشأن موظف يدعى "أزوتريوس"، تسلم في الإدارة الامبراطورية أرفع المناصب، فعلق على هذه النجاحات قائلاً: "ما لنا للدهشة والاستغراب! أو ليست ببيروت موطنه، أم الدروس القانونية ومرضعتها"[٤] ولم تكن هذه الشهرة متأتية من براعة أساتذة بيروت في فن التعليم فحسب، بل توطدت الثقة بهم، وأصبحوا قدوة، وغدت مرجعاً. وإذا بكلمتهم هي الكلمة المسموعة، لا من الطلاب في المدرسة فحسب يصغون ويتفقهون، بل على مستوى الأوساط الرسمية وفي الديوان الإمبراطوري، يستشارون في التشريع قبل إقراره، ويؤخذ برأيهم عند تعديله. وإذا صح وصدق القول أن ثمة تشدداً لأساتذة بيروت كانوا يبدونه في تطبيق النصوص القانونية وتفسيرها، فإن هذا الإصرار يجب أن يفهم من زاوية تمسكهم بالمبدأ القائل "القانون هو القانون وإن قسا". Dura lex sed lex ومن آثار القرن الميلادي الخامس، تصور للشاعر الإغريقي نونس de Panopolis Nonnos، مستشفاً المستقبل، فتراءى له "أن ما من سلام يسود العالم، ولا من نهاية للحروب، حتى تتولى بيروت حامية الأمان، حكم الأرض والبحار، وتحصن المدن بقلاع منيعة من القوانين، وتأخذ على عاتقها دون سواها إدارة كل مدن العالم". هذا التطلع للشاعر الإغريقي، لم يكن حنيناً إلى شيء مبهم، أو تمنيا لأمر سوف يكون، أو نزوة شعرية من نسج الخيال، بل استباقاً لواقع كان سيتحقق فعلاً على يد الأساتذة البيروتيين، يحملون صولجان الفقه في عصرهم وبه يحكمون العالم[٥]

الامبراطور يوستنيانوس

• موقع المدرسة:

أين تقع مدرسة بيروت؟ وأين كانت تستقبل طلابها؟ لقد توالت الكوارث الطبيعية عليها على مر السنين فالتهم زلزال سنة ٥٢٩م كل شيء وحول المدينة يباساً وأرضاً محروقة، وضربتها هزات في سنوات لاحقة، فغارت الأرض، وتكدست الطبقات الجيولوجية، واختفت المعالم، وارتفعت البنايات تنطح السطح السحاب بقاماتها، فغدا اكتشاف الموقع وتحديد مكانه أمراً بالغ التعقيد. إلا أن العلامة كولينيه Paul Coliinnet عول أكثر ما عول على حجر متكلس عثر عليه بالقرب من كنيسة مار جرجس المارونية سنة ١٩٠٦، يحمل اسم باتريسيوس "الرجل الذي كرس حياته لتدريس القوانين الرومانية". وباتريسيوس هو الفقيه الشهير، نابغة الأساتذة البيروتيين في القرن الخامس والمقدر أنه دفن في أرض المدرسة إجلالاً وتخليداً لذكراه[٦].

كان من المتوقع أن تؤدي أعمال التنقيب التي جرت في منطقة الوسط التجاري (١٩٩٣ – ١٩٩٨) إلى مقاربة أدق من السابق للمكان الذي كانت المدرسة قائمة فيه، إلا أن ما أسفرت عنه تلك الأعمال يوحي وكأن رفات المدرسة أصبح شتاتاً أو شظايا مبعثرة على بقعة تبدأ عند كاتدرائية مار جرجس المارونية... تمر بكاتدرائية مار جرجس للروم الأرثوذكس... لتصل إلى ساحة النجمة حيث حالياً مجلس النواب... وربما شارع المصارف.

٤ أميل بجاني – مدرسة بيروت للحقوق – صفحة ٣١.
٥ المرجع أعلاه صفحة ٣٢.
٦ المرجع أعلاه صفحة ١٣.

• **زوال المدرسة – الزلزال:**

في عام ٥٢٩م، ضربت هزة أرضية مدينة بيروت فنجت منها بصعوبة. إلا أن هزّة أشد عنفاً وهولاً عادت فضربتها في ١٦ تموز ٥٥١م، دكت مبانيها وجسورها وأسوارها، وازالت عماراتها الرائعة من الوجود ولم يبق سوى الحطام انطمرت تحته جثث السكان، مواطنين وشباناً من أسر نبيلة أتوا من الخارج قاصدين بيروت للالتحاق بمدرستها.

وقد أحصي عدد الضحايا فبلغ ثلاثين ألفاً، فانتقلت المدرسة إلى صيدون بانتظار إعادة تعمير المدينة، فأمر الإمبراطور يوستنيانوس بإرسال حمولات من الذهب لإعادة البناء. فأعيد تعمير بعض الأحياء المهدمة وأعدت الترتيبات لتدشين "بيروت الجديدة" وإرجاع قدامى أساتذتها إلى مدرستهم. إلا أن حريقاً آخر اندلع سنة ٥٦٠م. فالتهم كل شيء ولم يترك أثراً بعد عين. وفي السنة ٦٠٠م. كانت بيروت لا تزال أرضاً محروقة حتى الفتح الإسلامي سنة ٦٣٥. حيث بدأت تعود إليها الحياة، فنمت وازدهرت سنة فسنة، بفضل الله، وبفضل أهلها، وبفضل من أحبها، وأحبته، فعادت مجدداً كسابق عهدها، منارة الشرق ومدينة للتلاقي والمحبة والعلم والنور.

وفي العام ١٩٢١ جاء رجل من فرنسا أحب المدينة ودرس تاريخها قال فيها: "ثمة مدن قدرها ان لا تموت"[٧].

حجر يحمل اسم باترسيوس

القاضي طلال بيضون
عضو الهيئة الادارية

• **المراجع باللغة العربية:**

١- محمود المغربي – القانون الروماني
٢- طه الولي – بيروت في التاريخ والحضارة والعمران – دار العلم للملايين
٣- إميل بجاني – القانون الروماني
٤- إميل بجاني – مدرسة بيروت للحقوق
٥- مي عبود ابي عقل – وسط بيروت – بين الاكتشافات والجرافات – دار النهار
٦- هنري لامنس – تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار – دار نظير عبود

• **المراجع باللغة الفرنسية:**

1- Paul Colinnet, Histoire de l'Ecole de Droit de Beyrouth, Ed. Sirey
2- Eusebios, "De Martyribus palastinae". C. Iv, 3, 5, Delehaye, in Anal. Bolland, t. xvl.
3- LAMMENS Henry, "La Vie Universitaire à Beyrouth sous les Romain et le Bas- Empire", in la Revue du Monde Egyptien

٧ هنري لامنس – تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار صفحة ١.

• العلامة الدكتور عمر فروخ ١٩٠٦-١٩٨٧

الدكتور حسان حلاق

ولد الدكتور عمر فروخ في بيروت عام ١٩٠٦ بالقرب من السراي الكبير في منطقة تسمى بستان فرعون (وهو قصر فرعون الآن فوق منطقة السراي الكبير) . نشأ الدكتور عمر فروخ منذ نعومة أظفاره في بيت علم ودين وتدين، فقد كان والده عبد الله فروخ مهتماً بالعلم، يريد لأولاده ومنهم عمر الحصول على نصيب واسع من العلم والمعرفة. لذلك حرص على الاهتمام بأولاده وتعليمهم تعليماً حسناً، وكان إلى جانب اهتمامه بالعلم، يلقنهم ويدرّبهم على مسالك الحياة وعلى دروب الأخلاق والفضيلة. ومن يدقق النظر في هذا الأمر، يرى بأن ما زرعه الوالد عبد الله حصده في ابنائه وفي أحفاده.

تعلم عمر فروخ منذ صغره على الشيخة حليمة الفيل، والشيخ يوسف الحلواني، والشيخ عثمان العيتاني، والشيخ راشد عليوان، والشيخ محمد ناصر والأستاذ منير اللادقي رحمهم الله.

ومن هنا يمكن القول بأن نهج آل فروخ في الحياة كان يسير وفق خطين يتمثلان في العلم والفضيلة معاً. لقد بدأ عمر حياته الدراسية الأولى في الكتاتيب العثمانية وكان منذ صغره منكباً على تعلم الحساب والرياضيات والعلوم بالإضافة إلى حرصه الشديد على تعلم وتدبر القرآن الكريم، وقد حدثنا منذ عام ١٩٨٨ المرحوم الدكتور نسيب البربير، «بأننا كنا نشاهد عمر منزوياً في المدرسة منكباً على القرآن الكريم يدرسه ويتلوه، ثم يطلب منا أخيراً أن يسمعنا الآيات الكريمة غيباً تأكيداً على حفظه لها. وهكذا أيضاً بالنسبة للشعر ومختلف العلوم».

وما أن أصبح عمر فتياً حتى التحق عام ١٩١٩ في المدرسة الابتدائية التابعة للكلية السورية الإنجيلية في بيروت (الجامعة الأميركية فيما بعد). وفي عام ١٩٢١ دخل السنة الثالثة الاستعدادية في الكلية ذاتها، ونال شهادتها في حزيران (يونيه) عام ١٩٢٤.

وللدكتور عمر فروخ في الجامعة الأميركية صولات وجولات سواء على الصعيد العلمي أم على الصعيد السياسي الاجتماعي والديني، فقد رفض منذ شبابه تسخير العلم للاستعمار أو للتبشير أو بمعنى آخر للتنصير، فقد تبين له بأن المسؤولين في الجامعة يريدون عبر العلم وبواسطته استقطاب الطلبة المسلمين لتنصيرهم أو على الأقل لإبعادهم عن الإسلام. لقد روى لنا – رحمه الله – هذه الأحداث أكثر من مرة دون أي حرج، كما أكدها في كتابه «التبشير والاستعمار». وبالرغم من أنه لم يكن متعصباً ضد الأديان الأخرى مطلقاً، ولكنه كان يرفض أيضاً المساس بدينه، ورفض أيضاً استهانة العلم وجعله واسطة خبيثة في سبيل الوصول إلى غايات لا تمت إلى العلم بصلة. ولهذا تنبه له أساتذته، وأخبروا الإدارة بهذا الفتى المميز علماً البروتستانتي، ولكنه رفض ذلك وأوضح بأن هذه الأساليب لا يمكن أن تنفع معه أو مع الدكتور مصطفى خالدي ولا الدكتور زكي النقاش ولا الدكتور صبحي المحمصاني ولا مع بقية زملائه الآخرين، لذا وبعد إصرار عمر على موقفه اتخذ رئيس الجامعة الأميركية قراراً سمح فيه للطلبة المسلمين بعدم حضور الدروس الدينية واستبدال هذه بالدروس الأخلاقية والتربية المدنية، وما تزال هذه المادة تعطى إلى الآن في الجامعة الأميركية، وذلك بتأثير من عمر فروخ وصموده وتمسكه بمبادئه وعقيدته. وبتأثير منه أيضاً قررت الجامعة الأميركية منذ عام ١٩٢٦ تدريس اللغة الألمانية.

والحقيقة فقد بدأ د. عمر حياته العلمية، وترجمة علومه إلى ميدان الحياة العامة بعد أن تخرج من الجامعة الأميركية عام ١٩٢٨ بدرجة بكالوريوس علوم، ففي عام ١٩٢٨-١٩٢٩ كان مدرساً للتاريخ والجغرافية الطبيعية في مدرسة النجاح الوطنية (جامعة النجاح فيما بعد) في نابلس في فلسطين، والتقى هناك بصديقه الدكتور زكي النقاش.

الدكتور عمر فروخ

وخلال العام الذي قضاه د. عمر في فلسطين، أثرى نابلس وطلابها ومجتمعها بالكثير من المقومات العلمية والاجتماعية والسياسية أيضاً. وحاولت السلطات البريطانية في فلسطين الضغط عليه، ولكنه رفض هذه الممارسات، وأعلن منذ ذاك التاريخ «أن الخطر الذي يهدد فلسطين، هو ذاته الذي سيهدد لبنان وبلاد الشام». وكان صادقاً في تنبؤاته السياسية.

ورأى د. عمر العودة إلى مدينته المحروسة بيروت للمشاركة في العملية التربوية والتعليمية، فتعاقد عام ١٩٢٩ مع جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت للتعليم في مدارسها، واستمر في رسالته العلمية وتحقيق طموحاته، بالسفر إلى ألمانيا لمتابعة دراساته العليا والتخصص في الفلسفة واللغة وتاريخ العرب في أوروبا، وأثناء دراسته في ألمانيا عرج على فرنسا وزارها عام ١٩٣٦ حيث تلقى بعض المحاضرات والدراسات في السوربون وكلية فرنسا ومدرسة الدراسات العليا. وفي ألمانيا تلقى دراساته في جامعتي برلين وليبزغ وفي جامعة أرلنجن حيث تخرج منها برتبة دكتور في الفلسفة في ٢٧ آب (أغسطس) ١٩٣٧.

وفي الحادثة التالية يستدل على المستوى العلمي والثقافي للدكتور عمر فروخ حتى قبل نيله الدكتوراه. يقول عمر فروخ في مذكراته: «مشى إليّ ليفي بروفنسال يوماً وقال لي: أنت لست تلميذاً، فمددت يدي إلى جيبي، وأخرجت بطاقة جامعة برلين، وبعد أن تأملها، قال لي: ولكن أنت غير هؤلاء (وأشار إلى طلبة في صدر القاعة أعرفهم) قلت له: طبعاً، أنا غير هؤلاء، هؤلاء حصلوا على البكالوريا – ومن الخير ألا أذكر نوع تلك البكالوريا – وجاؤوا توا إلى هنا. أنا أحمل شهادة بكالوريوس علوم من الجامعة الأميركية، ثم أني علمت سبع سنوات، وقد ألفت عدداً من الكتب المدرسية والأدبية، وأنا أحسن أربع لغات، وألم بلغة خامسة، حينئذ قال لي ليفي بروفنسال: وما جئت تفعل عندنا».

ومن أساتذته في الجامعة الأميركية د. فيليب حتى، وبيار دودج الذي أصبح رئيساً للجامعة، ثم والتر رايت وأصبح أيضاً رئيساً للجامعة في استانبول وادواد نيقولي. أما أساتذته في ألمانيا، فمنهم: المستشرق يوسف هل ويوليوس روسكا، وشايدر، وبيوركمن وروسن وفرانكل وغيرهم، واجتمع هناك بالمستشرق بروكلمان ومتفّخ اليهودي، كما درس على برويلش وشوارتز وأرنست برغمن، كما زار فيشر واجتمع به وتباحثا في أمور علمية.

ومن أساتذته في فرنسا المستشرق وليم ماسيه وديمونبين ولويس ماسينيون وقولان وليفي بروفنسال اليهودي، وسواهم. ومن هنا ندرك حرص عمر فروخ على لقاء العلماء من كافة الاتجاهات، مما ساعده في النضوج العلمي والتنوع الثقافي، مؤمناً بقاعدة ابن خلدون «الرحلة في طلب العلم».

ونظراً لأعجاب المستشرق وليم ماسيه بعلم عمر فروخ عرض عليه يوم عودته إلى ألمانيا البقاء في فرنسا ليتعلم مجاناً ويعطى منحة، ووعده عند عودته إلى بيروت ليجد منصباً رفيعاً ينتظره. غير أن عمر فروخ أيقن ما يقصد أستاذه، فرفض هذا العرض، لأنه غير مستعد مقايضة علمه ومبادئه بمنحة جامعية أو بمنصب أكاديمي.

وليس المقصود بهذه الأسطر السرد التاريخي لكيفية تلقيه العلم، ولكن المقصود بها لفت النظر والإشارة إلى منابع العلم وأساليبه التي تلقى د. عمر منها علومه العليا، بالإضافة الى تبلور شخصيته العلمية وتأثرها بالنمط الألماني الذي لا يعرف للمزاح مكاناً في حياته، ولا يعرف للعبث أو للهو مكاناً آخر في تصرفاته.

كانت ألمانيا في الثلاثينات لافتة نظر الشعوب والأفراد والجماعات بعد أن بانت قوتها وتقدمها في أوروبا، وكانت تلك الشعوب ترى في ألمانيا المنتقم لها من بريطانيا وفرنسا وسواهما من الدول الاستعمارية التي تسيطر على أكثر بلدان العالم العربي والإسلامي والثالث. وكان عمر فروخ من جملة المتأثرين في تلك الفترة «بالعصر الالماني» وكانت عناصر التأثير هي العناصر الإيجابية في بعض ملامح التيار الألماني، وهو على كل حال لم يؤمن مرة واحدة بالديكتاتورية ولا بالنازية ولا بالفاشستية كأنظمة سياسية أو عسكرية أو اجتماعية أو اقتصادية. ومن خلال تجربتنا معه باعتباره كان رئيساً لنا في إطار مجلس أمناء وقف البر والإحسان – جامعة بيروت العربية. كان مؤمناً إلى حد كبير بالديموقراطية والشورى، ولم يكن يأخذ قراراً منفرداً ولو لمرة واحدة، بل كان على الدوام يطلب الشورى والمشاورة.

لقد قضى في بيروت بعد عودته من ألمانيا ثلاث سنوات بين ١٩٣٧–١٩٤٠ مدرساً في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وبعد أن قضى سنة واحدة في العراق ١٩٤٠–١٩٤١ في التدريس في دار المعلمين العالية في بغداد، عاد مجدداً إلى مدارس المقاصد واستمر فيها إلى عام ١٩٨٣ بعد أن قضى فيها تعليماً وتربية أكثر من خمسين عاماً.

وفي سبيل العلم وفي سبيل دعم المعلم ورفع مستواه، سعى مع زملاء له إلى تأسيس نقابة المعلمين في لبنان، ثم أصبح عضواً فاعلاً لهذه النقابة بين ١٩٤٦–١٩٦٩، وفي هذا المجال فإني سأذكر نشاطه العلمي من خلال عضويته في عدد من المجامع والهيئات العلمية اللبنانية والعربية والدولية.

هذا وقد استأثرت دراسات د. عمر فروخ باهتمام العديد من الهيئات والدول العربية والإسلامية، فقد دعي لأن يكون أستاذاً زائراً في جامعة دمشق بين أعوام ١٩٥١–١٩٦٠، محاضراً في التاريخ الأموي وتاريخ الأندلس. وقد استطاع د. عمر بمنهجه العلمي أن يحول محاضراته الدمشقية إلى ندوات علمية استقطبت الطلاب والأساتذة معاً، وبعض المستشرقين المقيمين في دمشق، وبعض الهيئات الثقافية. وباعتباره أحد المؤسسين الفاعلين والمشاركين في انطلاقه جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠، واستمر عاملاً فاعلاً في جامعته منذ عام ١٩٦٠ لغاية وفاته في تشرين الثاني ١٩٨٧.

وبعد أن أصبح د. عمر محط اهتمام في العالمين العربي والإسلامي، أصبح مستشاراً للعديد من الهيئات العلمية. تأخذ رأيه في القضايا العلمية والتربوية والثقافية وأحياناً رأيه في القضايا السياسية والاجتماعية. فمن باكستان إلى مصر، ومن العراق وسوريا إلى تونس وليبيا، ومن السعودية إلى دولة الإمارات العربية، ومنها إلى بلدان إسلامية أفريقية وآسيوية، ومن هيئات إسلامية في ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية وسواها، كان د. عمر يستشار، فيبدي رأيه رأي العالم المتجرد المتصف بصفات خلقية وعلمية في آن.

ولا بد من الإشارة إلى أنه أصدر بين أعوام ١٩٣٨–١٩٤٠ مجلة "الامالي" وهي مجلة أسبوعية ثقافية بالاشتراك مع د. محمد خير النويري، الأستاذ عارف أبو شقرا، الأستاذ محمد علي حوماني، الأستاذ عبد الله المشنوق، ود. زكي النقاش.

• عمر فروخ في دفاعه عن العلم

كتب عمر فروخ في عام ١٩٤٥ كتاباً تحت عنوان "دفاعاً عن العلم" وكتب في عام ١٩٤٦ كتاباً آخر تحت عنوان "دفاعاً عن الوطن" طرح فيهما آراء نقدية حول واقع الحال التربوي والوطني في لبنان. ومما قاله في كتابه "دفاعاً عن العلم":

أن هناك العديد من كتب التاريخ والجغرافيا والأدب العربي وسواها من مواد تحمل في طياتها سموماً ضد العرب والعروبة والإسلام. كما وجه انتقاداً إلى كل لبناني يعمل لهدم اللغة العربية الفصحى، ليحل محلها اللهجة العامية، أو الكتابة بالحروف اللاتينية.

ورأى العلامة د. عمر فروخ: "إن المسألة المعقدة في الجمهورية اللبنانية ليس البحث عن المناهج، بل البحث عن الذين سيدرسون هذه المناهج. وكما أن قيمة القوانين بمنفذيها، فإن قيمة المناهج أيضاً بمدرسيها. فعلى حكومة الجمهورية اللبنانية أن توجد سياسة تعليمية حرة صالحة، وأن تختار للتدريس أهل الكفاءة من المخلصين الاستقلاليين الذين لا يؤمنون بالاستعمار ولا تطرف عينهم إليه. أما المناهج فستضع بعدئذ نفسها بنفسها".

لقد استمر عمر فروخ مناضلاً اصلاحياً في التربية والتعليم لأكثر من ستين عاماً، فوضع وكتب عدة دراسات واقتراحات لتقويم وإصلاح الميادين التربوية والتعليمية، وبواسطة هذه الآراء توصلنا إلى نوع من التغيير والحداثة، وما تزال المناهج والتربية والتعليم في لبنان إلى اليوم بحاجة إلى تطبيق بنود ميثاق الطائف لا سيما فيما يختص كتابي التاريخ والتنشئة الوطنية.

• عمر فروخ في دفاعه عن الوطن

في دفاع عمر فروخ عن الوطن آراء واقتراحات ونقد بناء من أجل وطن لبناني عربي سيد حر مستقل بعيداً عن الطائفية والمذهبية يقول عمر فروخ في كتابه "دفاعاً عن الوطن": نحن نحب لبنان لأن لبنان وطننا ولأن حب الوطن من الايمان، لقد أحببنا من قبل ارض لبنان لاننا ولدنا عليها وتحت سمائها إلا أننا لم نكن يومذاك نحب دولة لبنان لأنها كانت دولة مستعمرة مستضعفة، فلم تكن لغتها لغتنا ولا كان علمها علمنا ولا شعورها شعورنا ولا حكامها رجالنا ولا جيشها أبناءنا، فلم نكن نرفع يومذاك علمها ولا ننشد نشيدها ولا نحتفل بعيدها".

قد يقول بعضهم انظروا الى مصايف الجمهورية اللبنانية المنتشرة في الجبال والى طرقات الجمهورية اللبنانية المتشعبة من بيروت، وإلى أسواق بيروت، والى الأغنياء الذي يبنون الدور والقصور، وإلى السيارات الفخمة التي تقف عند كل باب، وإلى الولائم التي يتدفق فيها الترف. حينئذ نقول لهم انظروا الى بعض قرى الجنوب وإلى بعض قرى البقاع وإلى بعض قرى الشمال حيث لا تجد ماء يشرب ولا طريقاً تصل بين قريتين ولا كهرباء تنير تلك البيوت المتداعية ولا علماً يضيء تلك العقول المغمورة في ظلام الجهل.

• عمر فروخ القيم والمثل العليا

ويمثل الأخلاق الحميدة، والاستقامة، وقد علم أولاده وطلابه هذه القيم والمثل. وفيما يلي نماذج قليلة نوردها على سبيل المثال لا الحصر، يقول عمر فروخ:

١. لما صححت الرواتب بحسب قانون المعلمين الجديد بالاتفاق مع نقابة المعلمين، أرسلت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت إلى الأساتذة إعلاماً برواتبهم الجديدة، استناداً إلى خبراتهم وشهاداتهم. وتبين لعمر فروخ أن راتبه يزيد مائة ليرة، فتوجه إلى أمين الصندوق السيد سعد الدين جمال الدين وقال له: "هذا الراتب يزيد عما يقره القانون" وبين له موضع الخطأ، في حين أن أمين الصندوق حسب راتبه على أساس شهادة الدكتوراه منذ

ارتباط عمر فروخ بالجمعية عام ١٩٢٩، فقال له عمر: أنني حصلت على الدكتوراه عام ١٩٣٧، وينبغي أن تحسب تعويضات راتبي ابتداء من عام ١٩٣٧، وليس منذ عام ١٩٢٩. فقال أمين الصندوق: لقد عاملنا فلاناً وفلاناً هكذا، وأن أحدهم التحق بالتعليم في المقاصد عام ١٩٢٢، في حين أنه نال الدكتوراه عام ١٩٤٦.

قال عمر: "يجوز لكم ما تريدون، ويجوز لكل مؤسسة أن تدفع لمعلميها ما تشاء من الزيادة. أما أنا وقد اشتركت في وضع القانون، ثم دافعت عنه في اللجنة القضائية اللبنانية، فلا يجوز لي أن أتناول إلا ما يقره القانون من الحد الأدنى، حتى إذا احتكم إليّ معلم في أمر راتبه استطعت أن ابدي في ذلك رأياً حراً".

يعلق عمر فروخ على هذه الحادثة قائلاً: "أريد أن تعرف ما كلفني هذا الرأي. لقد بلغت السن القانونية بعد تلك الحادثة بعشرين سنة... كان بإمكاني في ذلك الحين أن أسكت، فلا يضيع عليّ مائة ألف ليرة، ولكن كان يضيع عليّ حرية الحكم في الأمور أو إذا حكمت حكماً حراً – لا يسمع قولي في مثل ذلك الحكم".

٢. دافع عمر فروخ عن دينه وقيمه ومثله العليا، ولم يجامل اساتذته أو أصدقاءه في هذا المجال. فعندما كان طالباً في المانيا، زار استاذه البروفسور يوسف هل، وقرأ عليه فصلاً من أطروحته، وعندما كان عمر يقرأ إسم النبي محمد قال "صلى الله عليه وسلم" فقال استاذه: "يا عمر" أنت تكتب رسالة علمية، وتقول محمد رسول الله: يقول عمر: "فطويت الأوراق التي كانت بين يدي ونهضت قائماً. فقال لي: لم فعلت ذلك؟ قلت له: لأنني أريد أن أرجع إلى بيروت، فقال مستغرباً: لماذا؟ قلت له: لا أريد أن أدرس على استاذ يضيق صدره إذا أنا قلت "محمد رسول الله" وهو يعتقد (وكان يوسف هل كاثوليكياً) أن المسيح هو الله بالذات. قال لي: اقعد واكتب ما بدا لك..."

الدكتور حسان حلاق
مقرر لجنة الشؤون التربوية والتعليمية والثقافية

الدكتور فوزي زيدان

يؤدّي الإنخفاض في كثافة الغلاف البروتيني وفي كمية الأملاح المعدنية الموجودة في المادة العظمية إلى هشاشة العظام وضعف قدرتها على احتمال الضغط والمجهود الجسدي، ما يعرّضها للكسر لدى ادنى صدمة. تتم عملية تكوين الكتلة العظمية ونقصانها بصورة متواصلة، وتكون إيجابية لغاية سنّ ال٣٠حيث تصل إلى ذروة تكوينها، وتتحوّل إلى سلبية بعد انخفاض معدل الهرمونات الجنسية نتيجة انقطاع الطمث (الدورة الشهرية) لدى النساء والتقدم في السن لدى الرجال. وتشكّل الكتلة العظمية التي يتمّ اكتسابها في مرحلة النمو والشباب عاملاً مهماً في تحديد مدى الفقدان للكتلة في السنوات اللاحقة. والأماكن الأكثر تعرّضاً للترقق هي المعصم، العمود الفقري والورك. ويصاب بكسر نتيجة ترقّق العظام ١ من كل ٣ نساء و١ من كل ٥ رجال فوق سنّ ال٥٠.

• أنواع الترقق وأسبابه : تكمن أسباب الترقق في أنواعه:

١- الترقق الناتج عن العوامل الوراثية: نتيجة وجود تاريخ عائلي من جهة الأم لحالات كسر في الورك أو العمود الفقري أو المعصم. وهناك أجناس أكثر عرضة للترقق من غيرها، فعظام شعوب افريقيا أصلب وأقوى من عظام الأوروبيين والأسيويين.

٢- الترقق عند المسنين: (٧٥-٨٥ سنة) نتيجة موت الخلايا المسؤولة عن تكوين الكتلة العظمية، ما يؤدّي إلى خسارة بطيئة فيها خلال فترة زمنية طويلة. نسبة النساء إلى الرجال= ١:٢.

٣- الترقق الناتج عن انقطاع الطمث: (٥٥-٧٥ سنة) نتيجة زيادة نشاط الخلايا المسؤولة عن نقصان الكتلة العظمية بسبب غياب هرمون الاستروجن، ما يؤدّي إلى خسارة حادة فيها خلال وقت قصير. نسبة النساء إلى الرجال = ١:٦.

٤- الترقق الناتج عن النقص في الغذاء الكامل والصحيح: نتيجة عدم تناول كمية كافية من الكالسيوم والفيتامين «د» خلال فترات النمو والتقدم، أو إصابة الأمعاء الدقيقة بأمراض تعيق امتصاص المواد الغذائية.

كما ويؤدّي الإفراط في شرب الكحول والتدخين بشراهة، إلى فقدان الشهية وتسميم الخلايا المسؤولة عن تكوين العظام.

٥- الترقق الناتج عن الأورام في الغدة البرادرقية، أو الخلل في عمل الغدد المسؤولة عن إفراز الهرمونات الجنسية عند الرجال، أو الخضوع للعلاج بالكورتيزون لفترات طويلة.

٦- الترقق الناتج عن عدم أو قلة التمارين الرياضية.

٧- الترقق عند الصغار والشابات: نتيجة غياب هرمون الاستروجين لانقطاع الطمث كلياً منذ الصغر، أو نتيجة إزالة المبيضين جراحياً، أو إصابتهما بالتهابات مزمنة، أو وجود اكياس بهما.

٨- الترقّق الناتج عن البنية الضعيفة والنحيلة.

• تشخيص الترقّق : تتم عملية التشخيص من خلال:

١- شكوى المريض(ة): الشكوى من آلام حادة حدثت فجأة في نقطة معينة من الظهر، نتيجة كسر في إحدى الخرزات، أو من آلام مزمنة في الظهر، نتيجة كسور قديمة ومتعددة في العمود الفقري، أو من وجود حدبة في الظهر وبروز منطقة البطن ونقص في الطول. يزداد الألم مع الحركة والسعال والعطس، ويخفّ أو يتوقف مع

الراحة في السرير.

٢- التصوير الشعاعي العادي: يُعتبر وجود مناطق شفافة في العظام، وكسور في العمود الفقري دليلاً على نقص كبير في الكتلة العظمية.

٣- قياس كثافة الكتلة العظمية :

يعتبر قياس كثافة الكتلة العظمية، الأكثر دقة لتشخيص مرض ترقق العظام. وهو اختبار سريع وغير مؤلم ولا يعرّض الجسم لخطر الأشعة، ويسمح بقياس كمية الكالسيوم في العظام، ويحدّد ما إذا كان الشخص قد أصيب بمرض ترقق العظام أو إذا كان على استعداد للإصابة به، وهو ضروري لتحديد العلاج وسبل الوقاية من الكسور. تجري القياسات على الأماكن الأكثر عرضة للكسر وهي المعصم والورك والعمود الفقري.

• المبررات التي تدعو إلى فحص كثافة الكتلة العظمية :

١- للنساء بعد انقطاع الطمث : للحالات التي تُظهر الصور الشعاعية هشاشة في العظام، أو وجود كسور أو حدبة في العمود الفقري، وللنساء اللواتي يتناولن هرمون الكورتيزون لأكثر من ثلاثة أشهر، أو تجاوزن سنّ ال ٦٥.

٢- للرجال الذين يتناولون هرمون الكورتيزون منذ فترة طويلة، أو يعانون من حدبة أو كسر في العمود الفقري، أو نقص في الهرمونات الجنسية.

٣- لمراقبة العلاج من الترقق وتقويمه. العلاج

يُشكّل ترقّق العظام مشكلة صحية واجتماعية كبيرة، وهو مرض صامت حتى حدوث كسر، ويمكن تفاديه ومعالجته عند حصوله، ومن الأفضل تشخيص المرض ومعالجته قبل استفحاله.

يهدف العلاج إلى منع الكسور من خلال تبني نظام غذائي غني بالكالسيوم والفيتامين «د»، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام، والامتناع عن التدخين وتجنّب الإفراط في شرب الكحول، واتباع استراتيجية تؤدّي إلى عدم التعرّض إلى الإصابات، مثل استعمال العصا عند المشي وإزالة العوائق من أمام المريض، وتناول الأدوية الخاصة التي تساعد على تكوين الكتلة العظمية أو تمنع نقصانها أو فقدانها.

وتزويد الجسم بالكمية اللازمة من الكالسيوم والفيتامين «د» ضروري لتكوين الكتلة العظمية، فالكالسيوم موجود في الحليب ومشتقاته، خصوصاً الخالية من الدسم، ويتمّ التعويض عنهم في حال تعذّر تناولهم بكمية كافية، بحبوب الكالسيوم. أما الفيتامين «د» فانه موجود في الحليب المقوّى بالفيتامينات، كما ويحوّل الجسم الطاقة الشمسية إلى كمية كبيرة من الفيتامين «د» خلال ١٠-١٥ دقيقة من تعريض الجلد للشمس. يحتاج الجسم يومياً إلى ١٥٠٠ ملغم من الكالسيوم و٤٠٠ وحدة دولية من الفيتامين «د»، وإلى كمية أكبر عند إصابة العظام بالترقّق.

وتعمل الأدوية الخاصة بعلاج الترقّق، إمّا على منع الخلايا المسؤولة عن نقصان الكتلة العظمية من زيادة نشاطها، أو على تنشيط الخلايا المسؤولة عن تكوين الكتلة العظمية. ولا تساعد تلك الأدوية كثيراً في التخفيف من آلام الظهر، خصوصاً إذا كان هناك كسور في الخرزات، وتصبح الحاجة ضرورية إلى تناول المسكنات، واستعمال حزام الظهر لمنع الحركة وإعطاء المريضة الإحساس بالحماية والراحة.

الدكتور فوزي زيدان
عضو الهيئة الإدارية

يقول الكاتب الأميركي "آرثر تيلور" : المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريق التقليدية يوحي في اغلب الأحيان بعمل من الأعمال، أو هو يصدر حكماً في وضع من الأوضاع" في حين يرى عالم الفولكلور إسكندر هجرتي ان "المثل يعبر في شكله الأساسي عن صيغة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر سهل حتى يتداوله جمهور واسع من الناس".

ويرى الكاتب العراقي حسن الجليلي أنه "قد يكون المثل تعبيراً رمزياً حاداً عن حادثه ما ومن هنا يقال الأمثال تضرب ولا تقاس" فيما نرى نحن أن المثل هو دستور الشعب غير المكتوب في منطقة ما في العالم، يحدد العلاقات الاجتماعية في ما بين الناس وينظم حياتهم، ويحيي فيهم تطلعاتهم ويسعى إلى دفعهم نحو الأفضل.

• بيروت والأمثال

وقد اشتهرت في بيروت الكثير من الأمثال الشعبية التي اهتمت بالأسرة وقربت بين أعضائها بلا تفرقة ولا تمييز. فمن أولى الأمثال التي تقال للمرأة الحامل التي تتخوف من ان يكون مولودها أنثى خشية غضب الزوج أو أسرته "اللي يسعدها زمانها بتجيب بنت قبل صبيانها" على اساس أن البنت هي خير مساعد للأم على تربية اخوتها وخدمة منزلها لأنها ستكبر قبل أخوتها وتعين أمها على هموم الأسرة.

وإذا كان الأب ممن لا يحبون الأناث قيل له "بي البنات مرزوق" ويروون له أن الله عز وجل عندما يرزق الرجل بذكر يقول له "جئتك بمن يعينك"، ولمن يرزق بأنثى "إنما أنا معينك".

إما لماذا يساعد الله عز وجل والد البنات فلأن البنت برأيهم "جانحها مكسور" وبالتالي فإن الله الذي خلقها لن يتخلى عنها وهو متكفل بحمايتها وتأمين الرزق لها بشتى الوسائل، فإذا ما كثرت المواليد الإناث لديه قيل له " اللي ما إلو بنات تندب عليه ما في حدن بيبكي عليه" أو قيل "اللي ما عندو بنات ما حدن بيعرف ايمتى مات" لأن البنت عندما يموت والدها تبكي وتنوح وتلطم فيسمح الجميع بوفاته، أما الصبي فإنه إن بكى يبكي بصمت أو يتقبل الوفاة بهدوء مهما كان يحب أبيه.
كما يقولون "البنت للفرش والصبي للنعش" "فالأنثى إذا مرض أباها أو أصيب بالعجز تراعيه وتخدمه إذا ما أصبح طريح الفراش وتسهر على راحته أما الصبي فهو يحمل بتابوته إذا ماتوفي.

• بين البنت والصبي

وعندما تكبر الفتاة في الدار تبدأ الأمثال بتعليم الأهل كيفية التعامل معها حيث يقال "البنت شبعها بدارك والصبي جوعه فيها" فالبنت إذا شبعت عينها في دار أبيها لا تشتهي شيئاً خارجها فلا يكون لديها نقطة ضعف يمكن أن يتسلط عليها الرجل من خلالها، أما الصبي فإنه إذا شبع في دار أبيه بطر وإذا جاع سعى إلى العمل طمعاً بالمال، ونحن نلحظ في أيامنا هذه كيف ان الأبناء الذين لا نحرمهم شيئاً يفشلون في حياتهم ويبطرون أما الذين ينشأون في بيئة لا تستطيع أن توفر لهم كل ما يريدونه فهم في أغلب الأحيان عصاميون، مع وجود استثناءات طبعاً لدى كلا الطرفين.

فإذا ما كبرت الفتاة قليلاً قيل للأهل "جوازها سترتها" أي أنه يفترض تزويجها لئلا تشعر بأنوثتها وتبحث عن الحب بعيداً عن الأسرة والزواج ولذا يقولون للأب "بنتك إن كبرت جوزها ولا تخليها بدارك بتجبلك العار وبيقل مقدارك" لأنها بنظرهم إن كبرت سيبدأ الشباب بملاحقتها ومعاكستها وبالتالي "بتجبلك العار والمعيار والكلب ينبح على باب الدار" والمقصود هنا ان الكلب الحارس للدار سيصير همه العواء لطرد الدخلاء المتلصصين الذين سيحومون حول الدار لأجلها.

• بين البنت والأم

إما إذا أراد شاب في بيروت الزواج قيل له "خود الأصيلة ولو كانت عالحصيرة" أي لا تهتم للفقر والغنى بل للتربية والحسب والنسب، ولذلك " لا يغرّك الفرع اتطلع عالقرمية" أي لا تغتر بما هم عليه أهلها اليوم بل انظر إلى جذورهم وتاريخهم "واعرف أمها قبل ماتلمها" لأن "طب الجرة على تمها البنت بتطلع لأمها" واما الشاب فإن تقدم خاطباً دعي الأهل أيضاً إلى معرفة حسبه ونسبه إذ يقال "عاشر ابن الأصل منو تكتسب وتنال / وان عاشرت قليل الأصل لا مكسب ولا رسمال" فإذا قيل أن الشاب يختلف عن ابيه وجده قالوا لهم " لا يغرك البرذون عند طلوعه / بيعود للجدين حين يقرح" أي لا تغر بمولود البغل عند صغره وتظن إنه فرس أصيلة لأنه سيعود بغلاً عندما يكبر وهو نوع من التشبيه المجازي.

• الأوضاع الاقتصادية

فإذا ما عاب أحد على الأسرة أنها لا تهتم بتذويق ملابس البنات أو الأبناء قيل "العين بصيرة واليد قصيرة" وان الحياة صعبة "واللقمة مغمسة بالدم" للاشارة إلى صعوبة تحصيل الرزق في هذا العصر، في مجتمع يعتبر الغنيٍ فيه "بياكل إمي وبيتغدى بعمي وبيقول ما شفت شي جوات تمي". فرب العمل يريد من العامل ان يعطيه وقته كاملاً قبل أن يعطيه أجره كاملاً. لذا يعتبر البعض أن ارباب العمل "لا بيرحموك ولا بيخلوا رحمة الله تنزل عليك" ولذا فإن "الدهر بيعلم اليتيم البكي" ذلك لأن "ليل الشتا طويل للنايمين بلا عشا".

ومن هنا يحرص المثل الشعبي البيروتي على تعليم الأبناء والبنات منذ الصغر على " ياملتجي لخالك وعمك ما حدنٍ منهن داري بهمك" و"أحن من الأم داية كذابة" و"الخال متخلي والعم متبلي" ولا أحد قادر على إطعام أحد لأن كلاً منهم "همو بيكفيه" "واللي بيوقع من السما بتتلقاه الأرض" و"اللي بيحتاج المي بيقصد النبع بنص الليل".
وهكذا الأمثال الشعبية البيروتية تجعل من الأسرة الصغيرة همها وتسعى إلى جمع شملها ولملمة أبنائها ضمن اطار العائلة الأكبر مهما كانت الخلافات ضمن العائلات.

بيروتي عتيق

دور المخاتير في بيروت المحروسة

المختار فوزي الناطور

عندما يسمع البعض اليوم برابطة مختاري أحياء بيروت المحروسة يعتقدون أن الرابطة قد تشكلت في الآونة الأخيرة نتيجة للظروف الضاغطة التي مرت وتمر على عاصمة العرب، ولذا كان لا بد لنا من أن نبدأ بالتأكيد على أن أول هيئة تأسيسية لرابطة مختاري أحياء مدينة بيروت الممتازة تم انتخابها عام ١٩٤٨ ثم حصلت على العلم والخبر رقم ٢٤٠٣ بتاريخ ١٢ تموز ١٩٥١ من وزير الداخلية آنذاك الرئيس عبد الله اليافي رحمه الله.

وقد تشكلت الهيئة التأسيسية يومها من السادة:

- إبراهيم القيسي / رئيساً.
- يوسف الشدياق / نائباً للرئيس
- إبراهيم جعارة / أميناً للسر
- سليم المدهون / أميناً للصندوق
- ديب بيضون / محاسباً
- سعد قازان / مدير مسؤولاً أمام السلطات

اليوم، كبرت الرابطة برجالاتها فقد صارت تضم مائة وثمانية مخاتير بعدما كبرت العاصمة، وزادت الأحياء فيها، وازداد عدد مخاتيرها، ويترأسها حالياً المختار مصباح عيدو، فيما ينضوي ٢٢ مختاراً من أعضائها تحت راية اتحاد جمعيات العائلات البيروتية.

• أي دور؟

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن عمل المختار في بيروت هام وأساسي يبدأ من التواصل مع كل بيت من بيوت أهلها، في كل الأمور الاجتماعية التي تعيشها عائلاتها من زواج وطلاق ووفاة وولادة، بحيث يكون المختار على معرفة بالكثير من أسرار هذه العائلات وخاصة في التنسيق مع مسؤولي الأمن في المحلة، لأن يكون المختار على اطلاع بكل شاردة وواردة تختص بالعائلة. وعمل المختار أساساً هو عمل تطوعي، خدماتي، يلبي حاجات المواطنين وطلباتهم حتى ولو كانت في منتصف الليل في الحالات الطارئة كالوفاة، أو الظروف الامنية. ودوره يتطلب الشفافية وكتم الأسرار، وأداء الواجبات لتحقيق المزيد من التآلف مع العائلات كالقيام بواجبات التهنئة أو التعزية لأهل المحلة عند زواج ابن أو غياب عزيز.

• الدور الجديد

من هنا، ولتنشيط وتفعيل دور المختار في المحلة ولتقديم المزيد من الخدمات إلى أبنائها، فقد أقدم مخاتير محلة المزرعة على تأسيس جمعية عرفت باسم "رابطة أبناء المزرعة الإنمائية الاجتماعية" يوم ٢٠٠٧/١/٢ وتشكلت أول هيئة إدارية لها من السادة:

- المختار سليم المدهون / رئيساً.
- المختار فوزي الناطور / نائباً للرئيس مفوضاً للجمعية أمام الحكومة
- المختار محمود النخال / أميناً للسر
- المختار محمد طارق السماك / أميناً للصندوق
- المختار خضر دوغان / محاسباً
- المختار ناصر العرب / مستشاراً

وقد انتسب لهذه الرابطة نخبة من فعاليات منطقة المزرعة من أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين ورجال الأعمال والمهندسين ورجال الأعمال وستجري انتخابات هيئتها الإدارية الجديدة مطلع العام ٢٠٠٨ على أن تكون مؤلفة من ١٦ عضواً يمثلون جميع قطاعات المحلة.

• التجديد المستمر

يجدر القول أن انتخابات المجلس الاختياري تتم مرة كل ست سنوات وفي نفس اليوم الذي يتم فيه انتخاب رئيس واعضاء مجلس بلدية بيروت من ٢٤ عضواً، وفي المجلس الذي تم انتخابه عام ٢٠٠٤ للبلدية كان هناك خمسة أعضاء من عائلات تنتمي لاتحاد الجمعيات وهم عبد المنعم العريس رئيس البلدية، و د. سليم عيتاني، والمهندس هشام سنو، ورامي حلواني، وورولا العجوز صيداني، دون أن ننسى أنه في العام ٢٠٠٥ أوصل الاتحاد إلى المجلس النيابي النواب د. عمار حوري والمهندس محمد قباني والنائب الشهيد وليد عيدو، وفي صيف ٢٠٠٧ انتخب رئيس الاتحاد السابق محمد الأمين عيتاني نائباً عن بيروت للمقعد الذي شغر باستشهاد النائب وليد عيدو.

خلاصة القول إذن، إن اتحاد جمعيات العائلات البيروتية، ورابطة مختاري أحياء بيروت المتازة، ورابطة أبناء المزرعة الإنمائية الاجتماعية إنما هي مؤسسات تتكامل معاً لتعطي مع بقية المؤسسات البيروتي وبلدية بيروت، الصورة الأجمل للعاصمة، سيدة العواصم بيروت.

المختار فوزي الناطور
عضو الهيئة الإدارية

بيروت التي عرفتها... عروساً

المختار غسان مجدلاني

بيروت أيام زمان، كانت عروس الوطن، التي يقبل الجميع على الاحتفال بها، فهي الملتقى، والمنتدى، لكل الطوائف والمذاهب والأحزاب والقوى السياسية اللبنانية، وهي المصنع والمكتب والمتجر لكل أبناء المناطق في لبنان بالإضافة إلى الأشقاء العرب الذين كانوا يفدون إليها ليمتعوا العين، ويفرحوا القلب، بهذه الحسناء القابعة عند الشاطئ مرحبة بكل الوافدين، واعدة إياهم بالخير العميم والرزق الوفير والصحة الجيدة والشهادة الجامعة.

فبيروت كانت مستشفى العرب، وجامعتهم، ومنطلق تجارتهم استيراداً وتصديراً وفندقهم وملهاهم وصالة أفراحهم، وكم وكم شهدنا في رحابها أعراساً خليجية وسعودية وعراقية ومصرية، وغيرها. فقد كان الجميع يفاخرون بأنهم سيحيون أفراحهم في العاصمة اللبنانية التي انتصرت دوماً لقضاياهم، وكانت الملاذ للفارين من نتائج صراعاتهم السياسية، أو تأميماتهم الاقتصادية، وحتى خلافاتهم الشخصية أو العشائرية.

• عيد مار الياس

تلك بيروت التي نعرفها، والتي عرفت الحب، وكانت متفانية فيه. وإن أنسى لا أنسى يوم العشرين من تموز من كل عام، حين كنا نحتفل في محلة المصيطبة بعيد مار الياس، وهو عيد لقديس عند النصارى، لكنه كان عيداً للجميع، مسلمين ومسيحيين، تسير الوفود إلى دير مار الياس التاريخي الذي ما زال قائماً منذ أنشئ في محيط قصر الأونيسكو، فيصلي النصارى في الكنيسة، ويأتي الموحدون الدروز من وطى المصيطبة إليه حفاة وقد نذروا النذور لمار الياس بأن يأتوه حفاة إذا تحقق لهم أمر أو شفي لهم مريض ليشعلوا الشموع عنده. وكان أبناء المزرعة من المسلمين السنة يشاركون في هذا الاحتفال الكبير تحت الجميزة الكبيرة أمام الدير فيذبحون الذبائح التي تعلق بالشجرة وتسلخ وتقطع للشواء ويتشارك الكل الطعام، والرغيف الواحد. وفي بعض الأحيان كأس المشروب الواحد، ولذا كنا نشهد في آخر عهدنا بهذا الاحتفال قبيل الحرب اللبنانية استدعاء "الفرقة ١٦" من قوى الأمن للسهر على الحفل منعاً لأي خلاف بين الذين لا يدركون حجم قدرتهم على تحمل الشرب والمشروبات الروحية، وكنا جميعاً نسارع إلى لملمة أي خلاف والحؤول دون توسعه بين الشباب، وقليلاً ما كان ذلك يحدث.

• الاحترام المفقود

وتلك بيروت التي يحترم صغيرها كبيرها، وتلميذها أستاذها، ويقبل الابن والحفيد يد الأب والجد، وإذا ما اختلف اثنان من أبنائها، أو عائلتان من عائلاتها يتدخل كبير الحي فيضع حداً لذلك الاختلاف والكل يستمع لرأيه مطأطئ الرأس خجلاً لأنه اضطر هذا الكبير للتدخل في مشكلة ما كان يجب أن تحصل. وفيما اليوم نفتقد إلى أولئك الرجال الكبار نفتقد أيضاً إلى الصغار كأبناء جيلنا يومها، الذين إذا خاطبهم الكبير استمعوا إليه، وإذا رفع صوته عليهم لم يجيبوه بكلمة، فالكل صاروا اليوم بطالاً، وصار الخجل والاحترام محل تندر واستهزاء أبناء هذا الجيل لبعضهم.

• فرحة الصوم والعيد

في تلك الأيام كانت الفرحة بشهر رمضان المبارك إسلامية / مسيحية بحيث أن أحداً لم يكن يميز المسلم عن المسيحي في الحي لأن أحداً لم يكن يظهر إفطاره. فالصائم وغير الصائم، والمسلم وغير المسلم، كانوا يدركون معنى "من كان معذوراً في صومه فليستتر". وكنا ندعو بعضنا بعضاً إلى إفطارات مشتركة تقدم فيها ذات مآكل رمضان المبارك المعروفة ومشاربها من سوس وجلاب وتمر هندي وماء الورد. وكما كانت الفرحة بحرج العيد بعد صيام رمضان عامة، وأولاد الجميع يشاركون فيها في حرج بيروت، إن بالإعداد للخيام والمراجيح والألعاب أم

بالمشاركة في ألعاب الحرج، كانت الفرحة بالصوم الكبير وعيد الفصح عند النصارى أيضاً، وأذكر أن الفصح كان يشهد حفلات كرمس وجوائز والكل يشارك فيها.

وفد الإتحاد في زيارة للمطران إلياس عودة

• دور المختار

أما مخاتير تلك الأيام، كالحاج نقولا مجدلاني، فقد كانوا موضع سر العائلات، إذا تقدم شاب لخطبة فتاة سألوا عنه المختار، وإذا أرادت عائلة إقامة علاقة نسب مع أخرى "وسّطوا" المختار، وإذا أخطأ شاب نتيجة فقر أو عصبية أو خلاف عائلي وطلبه رجال الأمن، كان المختار هو الذي يدخل بيت الأهل ويقنعهم بتسليمه ويعدهم بالوقوف إلى جانبه. والبيوت أسرار، من زواج إلى طلاق إلى إصلاح ذات البين بين الزوجين، كل ذلك يجري والمختار له "المَونة" فإذا قال استمعوا لرأيه، وإذا نصح انتصحوا منه، وإذا غضب غضبوا لغضبته... سقى الله تلك الأيام.

• في الاتحاد قوة

تلك أيام قد مضت من تاريخ بيروت، مزقت الحرب أوراقها، وشرذمت بين أبنائها، وارتفعت فيها بنايات كبيرة وعظيمة لكنها باردة القلب وليس فيها دفئ تلك الأيام، ففي أكثر الأحيان لا يعرف الجار جاره، ولا يهتم به إذا فرح أو حزن أو شقي أو مرض أو مات. وكم ترى من مبان يقام العزاء في طابق من طوابقها، ولا يخجل سكان طابق آخر من الاحتفال بعيد ميلاد أحدهم ورفع صوت الموسيقى عالياً، في حين أننا كنا نعيش حالة أشبه بحالات العزاء إذا توفي شخص في الحي، فلا تلفاز ولا مذياع ولا إشهار فرحة ولكن... تلك كانت أيامنا وكانت أيام خير وبركة، ومن يدري فلعل أولادنا الذين ولدوا في زمان غير زماننا يقرأون عن تلك الأيام فيتمثلون بها بالفعل والقول ولا نعود لنرى الفرقة تعشش بين صفوفهم، ويدركون أن في الاتحاد قوة، وفي القوة ترهيب للشرير من أن يحاول التفريق بينهم.

غسان مجدلاني
مختار محلة المصيطبة

• حوار مع الفنان عاطف طيارة

– طيارة: نستخدم مواداً تحافظ على الألوان وتثبتها باستمرار

إزدان جامع محمد الأمين (ص)، الذي بناه الحريري رحمه الله على نفقته الخاصة، بحوالي ٨٧ لوحة فنية من الزجاج المعشق انجزها الفنان البيروتي عاطف طيارة الذي يشكل محترفة الفني في محلة الحمراء مقصداً لكل باحث حول هذا الفن العريق لغناه بالروائع الفنية الهامة التي يقوم بإنجازها منفرداً وبالاستعانة أحياناً بمتدربين ومتدربات من كلية الفنون من الراغبين في تعلم هذه الحرفة التراثية الهامة.

حول هذا الفن، الذي يعتبر من أهم فنون الرسم على الزجاج كان هذا الحوار مع الفنان عاطف طيارة.

– أشكال وتطور

يقول الفنان عاطف طيارة ان فن الزجاج المعشق عرف في اوروبا عن طريق الفقراء الذين كانوا يجمعون قناني الزجاج الملون التي يرميها النبلاء والأمراء لسماكتها وألوانها التي تحول دون دخول النور إلى مواقع اقامتهم في الوقت الذي تساعدهم على رؤية من هم في الخارج، وقد علمهم الرهبان كيفية تكسير القناني وجمع القطع والصاقها لتشكل معاً نوافذ ملونة بأشكال جمالية توضع على سكك معدنية خاصة لتحملها حتى لا تنهار وتتساقط. ومع الوقت تطور هذا العمل وتحول من حرفة اقتضتها الحاجة إلى حرفة فنية لتزيين القصور والفيلات والكنائس بعدما تبين أن تنسيق الألوان بين هذه القطع يمكن أن ينتج أشكالاً ورسوماً فنية، وكانوا يصبون الرصاص في الفراغات تسهيلاً لتكامل الصورة من خلال ذلك.

أما في البيئة العربية والإسلامية فقد عرف هذا الفن أشكالاً من التطور منها:

الزجاج المقسى ويتم فيه تصميم الشكل أولاً ثم توضع القطع الزجاجية الملونة على لوح زجاج الفلوت السادة الذي يشكل الأرضية للشكل المراد تنفيذه ثم يتم إدخالها إلى فرن الصهر فتخرج القطع بعد ١٥ ساعة على الإذابة مكتسبة القسوة والصلابة بعد التبريد لتصبح جاهزة للتركيب بعدان تكون قد تحولت إلى لوحة فنية.

– الزجاج المعشق، حيث يتم رسم الشكل أولاً ثم جمعه إلى مقطع خاص من الرصاص يلملم القطع الملونة وفق المخطط المرسوم وبعدها يتم لحم قطع الرصاص مع بعضها بشكل متماسك ليخرج ما يسمى بالزجاج المعشق.

– الزجاج المحفور، حيث يتم رسم الشكل على مواد بلاستيكية ثم يتم الصاقها فوق البلور لتأتي عملية الحفر بالرمل من خلال آلة خاصة تضغط الرمل والهواء أو يتم الحفر بالأحماض الكيماوية التي تخدش المواضع المراد حفرها ثم يتم تنعيمها.

تميز مسجد خاتم الأنبياء محمد الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام، الذي شيده الرئيس الشهيد رفيق – ا لر سم على الزجاج، وهو يتم باعتبار الألوان المائية الباردة وهي في معظمها ذات منشأ فرنسي للرسم على الزجاج، او تعتمد الألوان الحرارية وهي مواد مؤكسدة ترسم على الزجاج ثم يدخل إلى الفرن حيث تصهر الأكاسيد مع البلور لتثبت.

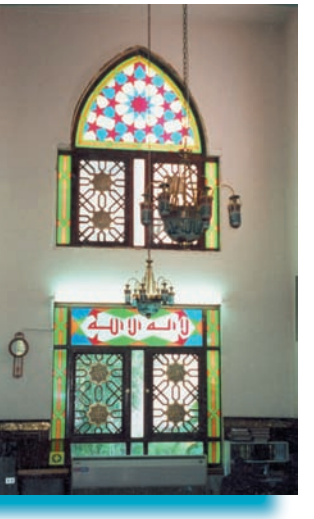

– الطريقة الجديدة

ويؤكد الفنان عاطف طيارة أن النوع الجديد من الزجاج المعشق يتم عنده من خلال الاعتماد على منتجات مؤسسة أميركية وحيدة تنتج لفائف من الرصاص ذات أحجام متعددة تباع كبكرات حيث يقوم الفنان برسم الأشكال التي يريدها على الزجاج ثم يعشق هذا الرصاص فوق الزجاج في مواضعه المحددة، كما صنعت الشركة انواع من الألواح اللونية المتعددة فمنها المشح بكافة الوانه، ومنها المتدرج من اللون الواحد، والسادة وهذه الألواح مصنوعة من مادة يمكن للفنان قص اللون والحجم الذي يريده منها ووضعه في مكانه فوق اللوحة ثم يتم ادخال لوح الزجاج الكامل تحت الة تطلق أشعة فوق بنفسجية حيث يصبح جزءاً من الزجاج ويتم الأمر من جهتي الزجاج وبعدها توضع اللوحة أمام الشمس فتتماسك الألوان وتتعشق مع الزجاج.

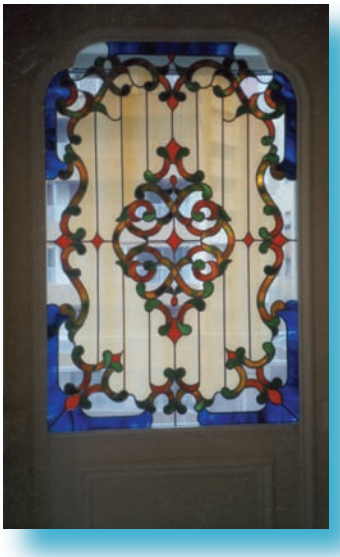

– نقاط التمايز

ويقول الفنان عاطف طيارة أن ما يميز هذه الطريقة أن المادة التي تستخدم الزجاج يصبح من الصعب جداً زوالها، في حين أن الرسم بالألوان إذا طالته الأمطار ثم الشمس يبهت وينهار ويزول، كما أن اعتماد الألوان أثناء الصهر يؤدي أيضاً إلى أن تصبح باهتة مع الوقت بما يتطلب تعزيز الوانها والرقابة عليها باستمرار كما يحصل في بعض الكاتدرائيات في العالم. أما الرسم بهذه المواد التي حازت الشركة الأميركية على حقوق الملكية الفكرية لمعادلتها الصناعية لذا تعتبر الوحيدة التي تنتجها، وهذه المواد كلما تعرضت للحرارة والرطوبة تقوى وتتعزز الوانها وهذا جاء بعد دراسات معقمة ولسنوات طويلة قبل أن يتم تصنيعها وترويجها عالمياً.

الصحفي خالد اللحام

• لجنة الشؤون الصحية

عقدت لجنة الشؤون الصحية عدة لقاءات مع المسؤولين عن بعض المؤسّسات الصحية والاجتماعية في العاصمة، من أجل مساعدة المرضى من أبناء العائلات المنضوية إلى الاتحاد، الذين يتلقون العلاج بدرجات الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة في مستشفيات العاصمة، بتسريع دخولهم إلى المستشفى، وتغطية الفروقات المالية المتوجبة عليهم.

تمحور اللقاء مع الدكتور وسيم الوزان، رئيس مجلس الإدارة–المدير العام ل «مستشفى الشهيد رفيق الحريري الجامعي» حول تأمين دخول المرضى إلى المستشفى بأقرب وقت والإعتناء بهم. وأدّى اللقاء مع الأستاذ عصام عرقجي، مسؤول مكتب «مساعدات الشهيد رفيق الحريري» إلى زيادة الاهتمام بطلبات المساعدة التي يتقدّم بها المرضى من أبناء عائلات الاتحاد وبتّها في مدة قصيرة، وتغطية الفروقات المالية المتوجبة عليهم إلى المستشفيات بصورة كلية أو جزئية عالية. ونتج عن لقائها مع الأستاذ غالب المدهون، مسؤول الخدمات الصحية في «جماعة عباد الرحمن»، استعداداً بمعالجة مرضى الاتحاد في مستوصف الجماعة، وتقديم الأدوية لهم لقاء مبلغ رمزي، وتسجيل المرضى المزمنين بعد التحقّق من وضعهم الاجتماعي في سجلّات الجماعة، وتقديم الأدوية لهم مجاناً. وستواصل اللجنة اجتماعاتها مع مسؤولي المؤسّسات الصحية الأخرى، خصوصاً في مديرية الصحة الاجتماعية في «مؤسّسة رفيق الحريري» من أجل إيجاد صيغة متقدّمة لمساعدة هؤلاء المرضى في مستوصفاتها.

وافقت اللجنة على تقديم مساعدات مالية لأسباب صحية بقيمة ستة ملايين وستمائة ألف ليرة لبنانية، استفاد منها سبعة عشر مريضاً من أبناء وبنات العائلات المنضوية إلى الاتحاد.

• لجنة الشؤون التربوية والتعليمية والثقافية

- إقامة محاضرة عن الرئيس الشهيد رفيق الحريري ألقاها الدكتور حسان حلاق في مقر الاتحاد.
- المشاركة في الزيارات السياسية والاجتماعية والثقافية التي قام بها اتحاد جمعيات العائلات البيروتية.
- تقديم عدة اقتراحات ومبادرات لتفعيل دور بيروت الثقافي والعلمي.
- المشاركة في أعمال واجتماعات الهيئة الإدارية ذات الصلة بالشانين العلمي والثقافي، والشأن المتعلق بالمساعدات والمنح الجامعية والمدرسية.
- تقديم مساعدات ومنح دراسية وتعليمية لـ (٣٣) طالباً ممن تنتسب جمعياتهم إلى اتحاد جمعيات العائلات البيروتية موزعين على جامعات ومدارس وثانويات في بيروت. وقد بلغت قيمة المساعدات ٢٠,٧٠٠,٠٠٠ ل.ل. (عشرون مليون وسبعماية ألف ل.ل.)

• لجنة الشؤون الاجتماعية

– الجانب الاجتماعي:

قامت اللجنة خلال الفترة السابقة بالتدقيق في حوالي الأربعين طلب مساعدة مقدم من عشرين عائلة بيروتية. وبعد الكشف الميداني على أوضاع مقدمي طلبات المساعدة وافقت اللجنة على صرف مساعدات مالية وتم صرف قيمة المساعدات بعد مصادقة الهيئة الإدارية للإتحاد عليها.

-الجانب التنموي

لإن العمل التنوي هو أساس كل تطور اجتماعي، تابعت لجنة الشؤون الاجتماعية اجتماعاتها مع مؤسسة الحريري التابعة لمكتب السيدة بهية الحريري بهدف وضع برنامج عمل طويل الأمد يتضمن تأهيل أكبر عدد من شابات وشباب العائلات المنضوية للإتحاد. وقد استضاف مكتب السيدة بهية الحريري شابة وشاب خضعا لدورة تدربية في العمل التنموي دامت لمدة أسبوع على أن يقدم الاتحاد طلبات لحوالي الخمسماية شابة وشاب ليخضعوا للدورة نفسها ودورات مماثلة في عام ٢٠٠٨.

وتحضر لجنة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع مكتب السيدة بهية الحريري وباشراف الهيئة الادارية للاتحاد لاجتماع عام للعائلات المنضوية في الاتحاد لشرح تفاصيل هذا المشروع.